الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews● net

العـــدد (الرابع) ـــ الثلاثاء 5 / 4 / 2020

على أمل

الكاميـــرا كاشـــي وســـؤال الحريـــة

بقلم ....

سعيد هادف

يحتفل العالم كل ثالث مايو من كل عام بيومه العالمي لحرية التعبير، وهو اليوم الذي أقرته منظمة الأمم المتحدة، لتحيي عبره ذكرى اعتماد إعلان ويندهوك التاريخي الذي تم في اجتماع للصحافيين الأفارقة في 3 مايو 1991.

وتخصص الأمم المتحدة هذا اليوم للاحتفاء بالمبادئ الأساسية، وتقييم حال الصحافة في العالم، وتعريف الجماهير بانتهاكات حق الحرية في التعبير، والتذكير بالعديد من الصحافيين الذين واجهوا الموت أو السجن في سبيل القيام بمهماتهم في تزويد وسائل الإعلام بالأخبار اليومية. إنها ورشة مفتوحة على ابتكار المفاهيم والضوابط والمعايير ذات الصلة بحرية التعبير، في الصحافة وفي الفن والفكر والرأي. ولعل أكثر أنماط التعبير حساسية هو التعبير الفني الذي ينتفي فيه الحد بين الجد واللعب.

يكون التضييق على حرية القول (شعرا كان أو صحافة أو فيلما..) في الغالب على خلفية سياسية أو أخلاقية أو دينية. ومع أن التضييق لا يتم إلا عبر قول مضاد يفتقر أحيانا إلى الحجة والدليل، فإن الأمر لا يبقى حبيس «قول ضد قول» يقارع بعضه بعضا بالحجة ويثير نقاشا خلاقا منفتحا على جمال الطرح والتحليل والتفكيك، بل وبسرعة البرق تشتعل معارك السب والشتم بكل ما تحمل من معاول وسواطير ومعها تتحرك المواعظ الأخلاقية والمساطر القانونية دفاعا عن القيم والذوق.

خلال الأيام الماضية، تابع الجمهور على قناة «نوميديا» الجزائرية، حلقة من سلسلة الكاميرا الخفية «أنا وراجلي»، وقد عبّر قطاع عريض من جمهور الفايسبوك عن غضبه، على خلفية أن السلسلة تمس بكرامة الفقراء وتهين المرأة. وقد أدلى عدد من المثقفين والإعلاميين بدلوهم حيث وصفوا البرنامج بأشنع الأوصاف.

ووجهت سلطة ضبط السمعي البصري، الجزائرية، إنذارًا إلى القناة، ودعتها إلى عدم تكرار مثل هذه الأنواع من البرامج والالتزام الفوري بذلك، كما أكدت أنها تحتفظ بحقها في اتخاذ إجراءات أخرى في حالة تمادي القناة، إذ اعتبرت البرنامج به مساس بقواعد المهنة وأخلاقياتها وإخلال بمبادئ وقواعد النظام العام، ومساس بالحياة الخاصة وشرف وسمعة الأشخاص.

استجابت قناة «نوميديا»، لمناشدات الجمهور، بعد عرض حلقتين فقط من برنامج «أنا وراجلي»، إذ أصدرت بيانًا تليفزيونيًا بشأن هذه الواقعة، تعتذر فيه للمُشاهد، حيث قالت: «إنه تم اتخاذ تدابير فورية وإجراءات عقابية تفاديًا لتكرار هذا الخطأ، مع سحب البرنامج من الشبكة البرامجية لشهر رمضان، وهو البرنامج الذي تم التعاقد فيه مع فريق عمل مستقبل، كما تتقدم القناة بكامل آسفها تجاه سفيان ضحية المقلب وأفراد عائلته، وتعلن تضامنه معه، بعد الردود التي صاحبت بث الحلقة».

إن خطاب الهزل والسخرية والدعابة خطاب شائع منذ القدم، في الوسط الشعبي كما في الوسط النخبوي.

وعلى مستوى النقد والتنظير، فلعل أفلاطون هو الفيلسوف الأول في مسيرة التنظير للسخرية والهزل، ويرى عبد الله الكدالي في كتابه الهزل والسخرية من منظور فلسفات الأخلاق، أن جزءاً كبيراً من آراء أفلاطون حول الشعر ينسحب على خطاب الهزل، بوصفه خطاباً مُخرباً ومدنساً، بل إن بعض هذه الآراء والأحكام جاء بناءً على موقفه من الشعر التمثيلي، بوصفه شعرا للهو والتسلية والهزل، يحجب الحقيقة ويُلبس الحق ثوب الباطل والباطل ثوب الحق، وبالتالي يتسبب في إفساد المدينة.إذن، انشغلَ أفلاطون بسؤال السعادة، بينما انشغلَ أرسطو بسؤال المتعة. ولذلك، كان المُخاطَب المُحتمل عند أرسطو في الخطاب الشعري عموماً، والخطاب الهزلي خصوصاً، محصوراً في فئة من الأفراد دون باقي الفئات، وهي الفئة التي تُؤثِرُ هذا الفن على غيره وتستمتع به أكثر من غيره، لأن المتعة لا تأتي من النصّ فحسب، وإنما من طبائع المُتلقّينَ أيضاً. في حين كان المُخاطب المُحتمل في الخطاب الشعري غير محصور في فئة بعينها عند أفلاطون، فكل أفراد المدينة هم مُتلقّون له مُحتملون، لأن التلقي مبنيٌ على الإسعاد لا على الإمتاع. غير أن أرسطو سعى في «فن الشعر» إلى تجاوز نظرة أفلاطون الأخلاقية، فاعتبرَ أولاً أن الفن تعبيرٌ عن روح الإنسان السامية، بعد أن حرّرَ الضحك من انفعالات الجسد ونقاط ضعفه، إذ بينما كان ضحك أفلاطون مرتبطاً بالواقع الحياتي الفعلي، فإن ضحك أرسطو انتقل خطوة أكثر تقدماً إلى أعلى، فأصبح مرتبطاً بعالم الدراما أو عالم المسرح.

وفي سياق دراسته لمواقف الفلاسفة من السخرية، سعى الكاتب إلى إبراز تلك المواقف انطلاقا من البراديغما الأخلاقية لكل منهم انتصارا للفرح أو تحفظا من أنماط التعبير الساخر.

إن السخرية آلية دفاعية، وهي وفق، شوبنهاور، نلجأ إليها كلما كنا مرغمين على «إعادة ضبط» رؤيتنا للكون وافتراضاته؛ كما لو أنها تسد فراغا ما، بين المعقول واللامعقول، بين الأمل واليأس، بين الغضب والرضا. إن السخرية والحالة هذه غضب مستتير ضد التسلط والظلم والألم والضجر.

إن جودة المنتوج الفني الساخر من جودة حياة المجتمع برمته في أبعادها الثقافية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية، وهي جودة نابعة عن عبقرية المجتمع الدي تعمل نخبه على تقويمه بصرامة علمية ولكن دون شطط في الكلمات أو تعسف في القرارات، ودون تسفيه أو قمع.

إن مثل هذا الإنتاج الفني ليس سوى تجل لوضعنا السياسي والثقافي برمته، وأنّ يُعبر قطاع من جمهور المتفرجين عن غضبهم من هذا النوع من البرامج كونها تحط من كرامة الإنسان الجزائري فهذا يترجم ظاهرة صحية، لكن الأمر يختلف حينما يكتفي مثقف أو إعلامي بالشتم والسب في غياب معاينة نقدية متبصرة، وفي غياب متابعة متخصصة للبرامج الفنية التلفزية. فكيف تستقيم الأمور بالسب والشتم؟ ثم لماذا هذا الشطط الأخلاقي بذريعة الدفاع عن الأخلاق؟

إن السؤال الذي يجب طرحه، هو: من هي الجهة التي سمحت لهذا البرنامج، ورفضت برامج أخرى؟ وما هي المعايير المعتمدة؟ وهل ثمة استراتيجيا لتأهيل الإنتاج الفني في المجال السمعي البصري؟

تجدون في هذا العدد:

- جهات تابعة لبشارة تقف وراء تسميم العلاقة المغربية الاماراتية
- المجاعة أكثر خطرا من كورونا فيروس؟
- رئيس جالية السودان بالمغرب: افتقدنا الإفطار الجماعي في كل جمعة
- هيئاتش سياسية وجمعوية واعلامية تطالب بسحب قانون يمس بحرية الرأي
- الجزائر تؤكد موقفها من الأزمة الليبية والشعب الفلسطيني
- الرئيس الموريتاني يعد بتطوير الصحافة وتمهينها
- الكاميرا الخفية بين التهريج والانحطاط الذوقي والأخلاقي
- ليبيا إزاء جائحة كورونا: بين الخوف من الوباء واستثماره في إنهاء الحرب
- رمضان فاس: عادات وتقاليد متوارثة منذ القدم أصبحت من الذكرى
- زعيم فرنسي: "نعم المغرب جيد جدا... إنه مسقط رأسي ويستحق إعجابكم".

المطرب الجزائري إيدير يغادر الحياة عن عمر ناهز 71 عاما

توفي السبت ليلا صاحب رائعة «آفافا ينوفا» (A Vava Inouva)، المطرب الجزائري حميد شريات الذي اشتهر تحت اسم "إيدير" بمستشفى "بيشا سان كلود برنار" بباريس، عن عمر ناهز 71 عاما بعد صراع طويل مع المرض. وهو من دعاة السلام، حيث شارك في عدد من التظاهرات الفنية الإنسانية.

أصدق تعازي الأسبوع المغاربي لعائلة الراحل، والسلام والرحمة على روحه

الجزائر

الجزائر تؤكد موقفها من الأزمة الليبية والشعب الفلسطيني

تحادث، وزير الشؤون الخارجية الجزائري، صبري بوقادوم، هذا الأسبوع، مع نظرائه في كل من جنوب إفريقيا وليبيا وتونس وفرنسا، حسب ما أفاد به بيان لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية.
وأكد البيان الذي نحوز نسخة منه، أن المحادثات تناولت الأوضاع المستجدة في ليبيا، وتداعيات تفشي جائحة كورونا في العالم، وآثارها السياسية والاقتصادية على المستوى الدولي.
وأعرب خلالها وزير الخارجية عن تتبع الجزائر بانشغال كبير لتطورات الأحداث في الدولة الشقيقة ليبيا وتأكيد موقفها المبدئي القائم على احترام الإرادة الحرة للشعب الليبي وتجديد الجزائر دعوتها إلى الحل السياسي الشامل والدائم عن طريق حوار ليبي ليبي جامع بعيدا عن التدخلات الخارجية مهما كان شكلها ومصدرها.
كما أكد على وقوف الجزائر مع الشعب الليبي في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخه ودعمها لطموحاته وتطلعاته في الأمن والاستقرار والتنمية والتعاون مع جميع جيرانه.
و شارك أيضا ذات الوزير في أشغال الدورة الطارئة الافتراضية لجامعة الدول العربية التي انعقدت يوم الخميس 30 افريل بطلب من دولة فلسطين ورئاسة سلطنة عمان جاءت للبحث في الخطوات الواجب اتخاذها من قبل الدول العربية تجاه خطورة تنفيذ المخطط الإسرائيلي بضم الضفة الغربية او جزء منها، أين جدد وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم دعم الجزائر اللامشروط لحق الشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة و عاصمتها القدس الشريف .(ع.السعيد)

لا وجود لسنة بيضاء بقطاع التربية

اجتمع وزير التربية الجزائري ، السيد محمد واجعوط مع الشركاء الاجتماعيين لنقابات التربية قصد التشاور حول تنظيم أعمال نهاية السنة الدراسية 2019-2020 في ظل الظرف الاستثنائي الذي فرضه انتشار وباء كورونا أكد خلالها استعداده تام للإصغاء الى كافة الاقتراحات وأنه على يقين من الوصول الى حل يرضي جميع أفراد الأسرة التربوية و يكون في مصلحة البلاد.
و ارتكزت اقتراحات النقابة الوطنية للتربية تخفيض معدل الانتقال إلى 9 من 20 بالنسبة للطور المتوسط والثانوي و4 من 10 بالنسبة للطور الابتدائي اما بالنسبة لامتحان البكالوريا، اقترح إلغاء الفصل الثالث من المقرر الدراسي ، و تم الاتفاق على انه لا يمكن اعتبار السنة الدراسية الجارية سنة بيضاء بالنظر الى التقدم في تنفيذ البرامج التعليمية الى غاية تاريخ 12 مارس 2020 .(ع.السعيد)

الرئيس عبد المجيد تبون يهنئ العمال و يجيب عن أسئلة الصحفيين

وجه الرئيس عبد المجيد تبون رسالة تهنئة للعمال الجزائريين بمناسبة العيد العالمي للعمال، أعرب لهم فيها عن تحيته وتقديره لما يبذلونه من جهد في معركة التنمية، جدد خلالها التزامه بحل جميع النزاعات العالقة وإلغاء الضريبة عن ذوي الدخل المحدود والحفاظ على المكتسبات الاجتماعية كما أكد على إعطائه تعليمات للحكومة للإسراع في تسوية وضعية أصحاب عقود ما قبل التشغيل.
أما في لقائه مع مسؤولي بعض وسائل الإعلام الوطنية صرح بأن الحكومة لبت طلبات اتحاد التجار في استئناف بعض الأنشطة التجارية في محاولة استدراك ما يمكن استدراكه من الحياة الاقتصادية، ولكن إذا كان هذا يؤدي وإلى وضع المواطنات والمواطنين في خطر فسنغلق كل شيء وسنرجع لأكثر صرامة في تطبيق الحجر الصحي كما أكد على انه لن يعود للمديونية ولا لطبع العملة، وبخصوص امتحان البكالوريا قال «سيجتاز طلبتنا امتحان البكالوريا لكن بمراعاة الظروف الصحية» وأضاف أيضا «واقعية أقول إننا قادرون على انتاج الزيت والسكر بالجنوب بعد كورونا وفي ظرف وجيز».(ع.السعيد)

الوزير الاول :يدعو إلى التحلي بروح بالمسؤولية لمحاربة كورونا

دعا الوزير الأول السيد عبد العزيز جراد إلى ضرورة الانتقال من التضامن الاقتصادي و الاجتماعي إلى التضامن الإنساني من خلال العمل على جعل المواطن يدرك بأنه في خطر.
كما أكد على أن محاربة فيروس كورونا «أصبحت اليوم مسؤولية شخصية و جماعية» ، و إصر السيد الوزير جراد على ضرورة تعزيز و دعم التضامن خلال هذه المرحلة بالذات ، بتحسيس كل مواطن غير واعي حاليا بخطورة الوضع و توعيته بدوره في التقليص من انتشار العدوى.
كما دعا أيضا الشعب الجزائري ألا يتراجع عن السلوكيات التي انتهجها سابقا للحفاظ على حياته و على حياة الآخرين منذ بداية الأزمة التي اثبت فيها انه قادر على التقليص من خطر انتشار هذا الوباء بتضافر مع جهود الدولة.
(ع.السعيد)

المغرب

جهات تابعة لبشارة تقف وراء تسميم العلاقة المغربية الاماراتية

«لم أكن أنوي فتح هذا الموضوع نهائيا، لكن حين زادت الأمور عن حدها حان وقت كشف بعض الحقائق الغائبة عن كثير من الناس في المغرب لفهم حقيقة ما يجري و يدور في موضوع العلاقات المغربية الإماراتية .الهجوم على الإمارات في المغرب لم يعد على شكل مقالات، بل تطور الأمر هذه الأيام إلى جلسات و ندوات يشارك فيها الإعلامي الإخواني المصري (معتز مطر) الهارب إلى (تركيا). وتنقلها قناة «الجزيرة مباشر» القطرية بالكامل. واجهة هذه الحملة هجوم «الذباب الإلكتروني الإماراتي» على المغرب، لكن باطنها غرفة عمليات قطرية موجهة هدفها تسميم علاقات المغرب مع الإمارات أولا، والسعودية تانيا وقادة هذه المجموعة يتنقلون من مدة بين المغرب وقطر تارة، و بين المغرب وتركيا تارة أخرى. وأتحداهم يكشفوا صور صفحات جوازات سفرهم».
بهذه الكلمات، اتهم إعلامي مغربي جهات قطرية، من ورائها عزمي بشارة، بالتواطؤ مع جماعات إخوانية مغربية تركية، لتسميم العلاقات المغربية الاماراتية والمغربية السعودية .وكشف الإعلامي عبر تتبعه لتدوينات وندوات عبر الفيس بوك، كيف تعمل تلك الجهات وأهدافها، وكيف تختفي خلف أسماء ومسميات عدة، وأورد عدة أدلة تثبت تحليلاته.
وطالب الجهات المغربية بالتحقيق في الحسابات البنكية لعدد من أعضاء تلك المجموعات، وصفحاتهم على الفيس بوك، لتكشف عن الجهات التي تقف وراء الحملة الفيسبوكية وعبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.
الأمر يتعلق بمجموعتين: الأولى تنتمي الى جماعة إسلامية معروفة في المغرب، تنشر مقالات في موقع مركز عزمي بشارة وتنشط كثيرا على مواقع التواصل خاصة تويتر وفيسبوك وتتلقى «مكرمات» مالية منه؛ والثانية تضم بعض أشباه الصحافيين وأطراف أخرى. ترقبوا تقريرا مفصلا في العدد القادم. (التومبوكتي)

رئيس الحكومة المغربية: المجتمع المغربي «نهج تعاملا حضاريا راقيا وتضامنيا في مواجهة هذه الجائحة»

جدد رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، عن اعتزاز الحكومة وكافة مكونات الشعب المغربي، بالمبادرات الملكية في هذه المرحلة الصعبة التي تعيشها جميع الدول في العالم والتي تطبعها صعوبات صحية واقتصادية واجتماعية مرتبطة بتفشي جائحة كورونا.
وأكد الغثماتي في كلمة له خلال اجتماع مجلس الحكومة يوم الخميس 30 أبريل 2020، المنعقد عبر تقنية التواصل عن بعد، أن المغرب أعطى، «نموذج بلد يعمل بسياسة استباقية واستشرافية تعطي الأولوية للإنسان ولصحته ولسلامة وصحة المجتمع»، مما جعل من المغرب بفضل الله وبفضل السياسة الملكية الرشيدة، نموذجا يعطى به المثل.
وأشاد رئيس الحكومة بهذه المناسبة بجهود جميع المتدخلين من جميع القطاعات والفئات، سواء في القطاعين العام والخاص، وبجميع المواطنات والمواطنين، حيث تبين، يضيف رئيس الحكومة أن المجتمع المغربي «نهج تعاملا حضاريا راقيا وتضامنيا في مواجهة هذه الجائحة».
وشدد رئيس الحكومة على ضرورة الاستمرار في التقيد بإجراءات الحجر الصحي وبمختلف الإجراءات التي اتخذتها الحكومة والسلطات المعنية بهذا الصدد، مشيرا إلى أن هذه المحنة العصيبة تحمل في طياتها بعض الفرص التي يتعين استغلالها، ومن بينها فرصة الدفع بمختلف المتدخلين لتنمية خدمات الرقمنة، لا سيما على مستوى الإدارة العمومية، وتطوير استعمال وسائل العمل عن بعد.(ع الأنصاري)

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الشبكة المغربية للإعلام الرقمي تخلد «اليوم العالمي لحرية الصحافة»

يخلد العالم ومعه المغرب اليوم 03 مايو 2020، اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة بعنوان «مزاولة الصحافة دون خوف أو محاباة»، والذي يتم إحياؤه هذا العام في ظل ظروف عالمية خاصة بسبب جائحة كورونا المستجد، التي غيرت معالم الحياة في كافة أنحاء المعمور، مخلفة لحدود اليوم أزيد من 3.5 ملايين مصاب وما لا يقل عن 247 ألف وفاة.

هذا في وقت تتعالى فيه الأصوات الدولية لتذكير الحكومات بضرورة احترام التزامها بحرية الصحافة وتمكين المنتسبين إلى هذا المجال من الظروف المواتية لأجل ممارسة مهامهم الجسيمة، بما في ذلك السهر على حماية سلامتهم الجسدية وضمان حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية، والكف عن أي تهديد أو اعتداء يمس بتنوع الصحافة وحريتها وبأمن الصحافيين وسلامتهم.

وفي هذا السياق، تتابع الشبكة المغربية للإعلام الرقمي الجدل الطارئ في الساحة المغربية حول مشروع قانون رقم 22.20 الذي يتعلق بـ«استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح والشبكات المماثلة»، والذي نعتبره وسيلة لتكميم الأفواه ومساساً بحرية الصحافة بشكل خاص وخطوة واضحة أيضا للمساس بحرية التواصل الرقمي كصورة من صور ممارسة حرية التعبير المكفولة دستوريا.

وإذ تعتبر الشبكة أنه لا صلة لهذا المشروع بما وصفه الناطق الرسمي بإسم الحكومة، عقب انتهاء المجلس الحكومي يوم 19 مارس الماضي، بـ«مكافحة الأنماط المستجدة من الجريمة الإلكترونية»، فإنها تدعو الحكومة المغربية إلى ضرورة سحبه بشكل فوري. وأشادت الشبكة المغربية للإعلام الرقمي، بوسائل الإعلام الوطنية المهنية، خاصة الرقمية منها، التي تعمل في ظروف خاصة على تقديم الأخبار الصحيحة والموثوقة للجمهور، وناشدت الصحافيات والصحافيين الذين يزاولون مهامهم المهنية في الميدان، وخاصة المصورين، بتوخي الحذر واليقظة وضرورة الالتزام بقواعد أخلاقيات المهنة وشروط الوقاية والسلامة، حماية لأنفسهم ولغيرهم من الإصابة بعدوى كوفيد19-. كما دعت الجهات المعنية بقطاع الصحافة، إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار وضعية عدد من الصحافيات والصحافيين المتضررين من الأزمة الاقتصادية لكوفيد19-. ودعت إلى العمل على الحدّ وتجريم ما يتعرض له بعض الصحافيات والصحافيين من محاولات التشهير وتشويه السمعة أو من خلال المضايقة والتحرش بسبب مواقفهم أو كتاباتهم الصحفية. وفي السياق عبرت عن رفضها تلشريع أي وسيلة لتكميم الأفواه والمس بحرية التعبير والصحافة، تحت أي مبرر سياسي أو قانوني، بإسم القانون 22.20، الذي صادقت عليه الحكومة في اجتماع مجلسها الأسبوعي يوم 19 مارس 2020. (ع الأنصاري)

المغاربة العالقون في الخارج للحكومة:

«كفى من وعود واهية نريد برنامجا لترحيلنا»

اعتبر المغاربة العالقين ببلدان العالم في بيان لهم تحت عنوان «كفى وعود واهية، نريد برنامجا لترحيلنا إلى أرض الوطن «– بأن الحكومة المغربية قد تخلت عنهم بشكل قاطع وتركتهم يواجهون مصيرا مجهولا، وهي بذلك حسب ذات البيان ،تشكل استثناءا على المستوى العالمي في الوقت الذي دأبت فيه كل دول العالم على إرجاع مواطنيها إلى حضن وطنهم.

واستنكر العالقون ما اسموه « تمييزا حكوميا بين المواطنين داخل الوطن والمواطنين الموجودين خارجه واعتبارهم مصدر تهديد لصحة المواطنين دون موجب حق»

ووصف البيان ، جواب السيد وزير الخارجية «العودة قريبة بزاااف»، بكونه «لا يليق بمسؤول حكومي كان من الحري به أن يقدم مخططا واضحا لملف الترحيل الذي لا يتطلب كل هذا الوقت للشروع فيه، وأن هذه الأجوبة لعب على أعصاب ونفسية العالقين لأهداف لا تعلمها إلا الحكومة ووزيرها في الخارجية». وأشاروا، إلى كون الحكومة المغربية فشلت في تقديم تبريرات مقنعة لموقفها المتسم بالتعتيم والمفعم باللامبالاة بمواطنين مغاربة لهم حق على وطنهم الذي تتنكر لهم حكومته دون اهتمام ولا رعاية وفي ظروف قاسية ،وهو ما يعتبر بالنسبة لهم نقطة سوداء في وقت نجحت فيه كل البلدان فيما يخص ترحيل المواطنين .

رفض المغاربة العالقون ،تحميل ملفهم ذو الطابع الإنساني والحقوق والاجتماعي لحمولات وحسابات سياسية بئيسة وغير مقبولة أخلاقيا في ظل ظروف عصيبة يعيشها العالم بأسره ويعيشها العالقون بشكل مضاعف. وتجسد حالة عالقي سبتة ومليلية المحتلتين أسوء مثال على ذلك؛ وأكدوا ، على أن التأخر في تفعيل حق من الحقوق الكونية المنصوص عليها في المواثيق والاتفاقيات الدولية، المتمثل في التمكن من الالتحاق بالوطن، ضرب عميق لهذا الحق وللمنظومة الحقوقية ككل. وآثار العالقون ، الانتباه إلى التأزم المتزايد لوضعيتهم النفسية والصحية والاجتماعية والمادية مع حلول شهر رمضان وبعد أكثر من سبعة أسابيع من الانتظار والصبر، وما قد تسفر عنه هذه الوضعية من مآسي إنسانية محملين الحكومة وزرها أمام الله وأمام العالم بأسره؛ وقالوا بأنهم يحتفظون لأنفسهم» بالحق في خوض كل الأشكال الاحتجاجية المشروعة بعد أن لم تأت كل المحاولات التي قمنا بها من مراسلات وخروج إعلاميي وتدخل عدد من الجهات البرلمانية والحقوقية والسياسية، إلا بمزيد من تجاهل الحكومة وصمتها».

ودعا المتضررون، كل الهيئات الحقوقية وكل القوى الحية الوطنية والدولية لمؤازرتهم واستعمال كل الآليات القانونية التي تتوفر عليها لحمل الحكومة على تحمل مسؤولياتها في إرجاع العالقين إلى بلدهم.(ع الأنصاري)

النيابة العامة المغربية:
آلاف الشكايات حول العنف ضد النِّساء

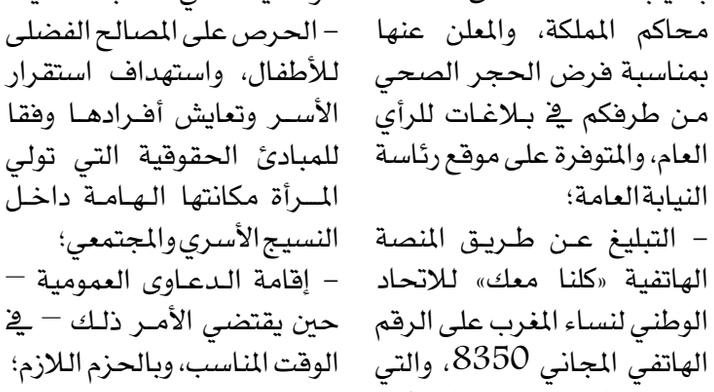

سجلت النيابات العامة بمحاكم المملكة المغربية خلال الفترة ما بين 20 مارس إلى 20 أبريل 2020 ما مجموعه 892 شكاية تتعلق بمختلف أنواع العنف ضد النِّساء (الجسدي والجنسي والاقتصادي والنفسي ...). بينما تم تحريك الدعوى العمومية في 148 قضية فقط من هذا النّوع، في انتظار انتهاء الأبحاث في باقي الشكايات، يأتي ذلك في إطار الاهتمام بقضايا العنف ضد النساء خلال فترة الحجر الصحي .

ولاحظت النيابة العامة ،أن «عدد المتابعات من أجل العنف ضد النساء قد انخفض خلال الفترة المذكورة عشر مرات عن المعدل الشهري لهذا النوع من القضايا (148 متابعة بدلاً من 1500 متابعة شهريا في الأحوال العادية). وحتى على افتراض ثبوت الأفعال المشتكى منها في كافة الشكايات المتوصل بها (892 شكاية)، فإن هذه النسبة تمثل فقط حوالي 60% من المعدل المسجل في الأحوال العادية من قضايا العنف ضد النساء».

وأشارت مذكرة للنيابة العامة «أن الإحصائيات المتوفرة –والتي تهم بطبيعة الحال القضايا المرفوعة للقضاء– يبشر باستقرار الأسرة المغربية، وانسجامها واستعدادها للتعايش والتساكن الطبيعي الهادئ، ولو في أصعب الظروف، كظروف الحجر الصحي الذي تعيشه بلادنا حالياً لضرورات مكافحة فيروس كوفيد 19 ».

لكن هذا المعطى ، لا يجب «حسب ذات المصدر» أن يحول دون وكلاء الملك بالنيابات العامة والاستمرار في تتبع هذه القضايا، والتي اتخذت عدة تدابير استعجالية لتبليغها إليكم، وكذلك لضمان سهولة ولوج النساء ضحايا العنف إلى القضاء.

وفي هذا الإطار ذكرت النيابة العامة بالاجراءت المتخذة من تسهيل لولوج النساء المعنفات للقضاء منها :

– التبليغ عن طريق الشكاية الإلكترونية لرئاسة النيابة العامة عبر حسابها : plaintes@pmp.ma .

– التبليغ عن طريق الحسابات الإلكترونية للنيابات العامة بمختلف محاكم المملكة المذكورة عناوينها بالموقع الرسمي لرئاسة النيابة العامة؛

– التبليغ عن طريق الأرقام الهاتفية المخصصة للشكايات بالنيابات العامة لدى مختلف محاكم المملكة، والمعلن عنها بمناسبة فرض الحجر الصحي من طرفكم في بلاغات للرأي العام، والمتوفرة على موقع رئاسة النيابة العامة؛

– التبليغ عن طريق المنصة الهاتفية «كلنا معك» للاتحاد الوطني لنساء المغرب على الرقم الهاتفي المجاني 8350، والتي تتلقى شكايات النساء طيلة أيام الأسبوع وعلى مدار الأربع وعشرين ساعة وتنقلها فوراً إلى النيابات العامة ومصالح الشرطة القضائية المختصة؛

– بالإضافة إلى التبليغ بالوسائل الكتابية التقليدية؛

– وأخيرا فإن بعض النيابات العامة قد وضعت منصة خاصة باللجن الجهوية للتكفل بالنساء ضحايا العنف من أجل تلقي شكايات النساء. وهي مبادرة يتعين تثمينها وتشجيعها .

وطالبت النيابة العامة السلطات المختصة ، وبالنظر إلى استمرار فترة الحجر الصحي للقيام بعدة اجراءات من اهمها :

– العمل على تطوير منصات رقمية أو هاتفية لتلقي شكايات العنف ضد النساء، في حدود الإمكانيات المادية واللوجستيكية المتاحة لكم، والاستمرار في تفعيل المنصات الرقمية والهاتفية المتوفرة حاليا؛

– الاهتمام بالشكايات والتبليغات التي تصلكم بشأن قضايا العنف ضد النساء وإعطائها الأهمية والأولوية في المعالجة؛

– اتخاذ إجراءات الحماية المقررة بمقتضى القانون لفائدة النساء والأزواج عموماً. بما يتلاءم مع الوضعيات التي تتطلب الحماية؛

– الحرص على المصالح الفضلى للأطفال، واستهداف استقرار الأسر وتعايش أفرادها وفقا للمبادئ الحقوقية التي تولي المرأة مكانتها الهامة داخل النسيج الأسري والمجتمعي؛

– إقامة الدعاوى العمومية – حين يقتضي الأمر ذلك – في الوقت المناسب، وبالحزم اللازم؛

– اتخاذ الإجراءات القانونية الأخرى التي تبدو لكم مناسبة لمعالجة الحالات الخاصة، ومن بينها توفير خدمات خلايا التكفل بالنساء، الموجودة بالنيابات العامة. وكذلك تسخير الإمكانيات المتاحة للخلايا الجهوية للتكفل بالنساء عند الاقتضاء؛

– الاستمرار في رصد الإحصائيات المتعلقة بقضايا العنف ضد النساء.

وبالنظر لأهمية هذه التعليمات، فإنني أطلب منكم إيلاءها الاهتمام اللازم، وتنفيذها بالحزم الواجب، وإشعاري بنتائج تنفيذها وبالإشكاليات التي تعترضكم في ذلك.(ع الأنصاري)

موريتانيا

الرئيس الموريتاني يعد بتطوير الصحافة وتمهينها

(وكالات) تزامنا مع اليوم العالمي لحرية الصحافة، وعد الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني بالعمل على «تطوير الحقل الصحفي وتمهينه»، وذلك «بالتشاور بين القطاعات الحكومية المعنية والتجمعات الصحفية».

وثمن ولد الغزواني في تغريدة على حسابه في تويتر الدور الذي قامت به الصحافة الموريتانية في التصدي لجائحة كورونا، مجددا التأكيد على دعم وترسيخ حرية الصحافة. وهنأ ولد الغزواني «جميع منتسبي مهنة المتاعب في بلدنا»، وذلك بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة.

وزارة البيئة تعلن عن استدراج

عروض في مجال التنوع البيولوجي

أعلنت وزارة البيئة والتنمية المستدامة عن فتح باب التنافس عبر استدراج عروض بين المبادرات الرائدة في مجال التنوع البيولوجي، وذلك ضمن التحضير لتخليد اليوم العالمي للبيئة في الخامس يونيو المقبل. وقالت الوزارة في إعلان وصل الأخبار إن إعلان استدراج العروض يدخل ضمن مسعى «تعبئة الفاعلين لفائدة التنوع البيولوجي»، كما يهدف إلى «النهوض بالمبادرات الوطنية النموذجية في مجال حماية أو استعادة أو تثمين التنوع البيولوجي في موريتانيا».

ودعت الوزارة الهيئات القابلة للانتقاء بموجب هذا الاستدراج والتي ترغب في المشاركة لتحميل «نظام استدراج المبادرات»، وتقديم المعلومات المطلوبة على أساس «استمارة الترشح».

كما دعت الوزارة الهيئات الراغبة في المشاركة لإحالة ملفات الترشح مغلقةً، في نسخة ورقية وأخرى رقمية، إلى السكريتارية المركزية لوزارة البيئة والتنمية المستديمة، مع بيان «اليوم العالمي للبيئة 2020».

موريتانيا الثالثة عربيا
في حرية الصحافة

احتلت موريتانيا المرتبة الثالثة عربيا على مؤشر حرية الصحافة لعام 2020 بعد تونس وجزر القمر.

وقد تعهد رئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، في تغريدة على حسابه الرسمي بتويتر، بمناسبة حلول اليوم العالمي لحرية الصحافة، بالعمل على دعم وترسيخ حرية الصحافة، وتطوير وتمهين الحقل الصحفي في البلاد.

يذكر أن مؤشر حرية الصحافة ترتيبٌ سنوي للبلدان، تُعدّه منظمة «مراسلون بلا حدود» وتنشره بناء على تقييم المنظمة لسجل حرية الصحافة في كل دولة. (س م الخليفة)

برنامج في خدمة الشباب والبيئة

أعلن وزيرا الداخلية والتشغيل والشباب والرياضة من مدينة روصو عن إطلاق برنامج جمع ومعالجة النفايات المنزلية بغلاف مالي قدره 1.5 مليار أوقية ضمن برنامج «أولوياتي» استعجالي.

ويوفر البرنامج 2100 فرصة عمل خاصة بالأشخاص الذين لا يتوفرون على مؤهلات ولوج سوق العمل، ويغطي 33 بلدية يقدر عدد سكانها مجتمعة بـ 700 ألف نسمة، كما يوفر المشروع 100 شاحنة ثلاثية العجلات.ويهدف المشروع إلى خلق بيئة نظيفة وآمنة، وتقليل مخاطر النفايات المتراكمة والمساهمة في نظافة المدن والقرى.

وقال وزير الداخلية، محمد سالم ولد مرزوك، إنه مراعاة للإجراءات الاحترازية المتعبة حاليا تم تزويد الوكلاء المشاركين في هذا البرنامج بكافة معدات الحماية اللازمة وجميع لوازم جمع النفايات المنزلية.

وأضاف وزير الداخلية أن موريتانيا وعلى غرار المجموعة الدولية، تمر بأزمة لم يسبق لها أن مرت بها نظرا لخطورتها وتعقدها في الوقت ذاته، فالانتشار المذهل لوباء كورونا؛ يقول وزير الداخلية، «شكل تحديا كبيرا لدول عظمى تتوفر على أنظمة صحية صلبة وفعالة وفي طليعة الدول المصدرة للبحوث الطبية، فكيف بالدول الأقل تجربة وإمكانيات من حيث الكادر الطبي والبنى التحتية».(س م الخليفة)

موريتانيا..دعوة لدعم الصحفيين ماديا في ظل تداعيات كورونا

طالبت نقابة الصحفيين الموريتانيين يوم الأحد خلال حفل نظمته تخليدا ليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف الثالث مايو من كل عام، برصد تحفيزات خاصة للصحفيين تقديرا لدورهم، ودعما ماديا ومعنويا لهم في ظل الأوضاع الحالية الاستثنائية في ظل إجراءات الحظر لمنع تفشي وباء كورونا.

ودعا نقيب الصحفيين، محمد سالم ولد الداه، السلطات العليا إلى مواصلة تسريع الإجراءات التي قامت بها لإصلاح الحقل الصحفي وتحقيق تعهداتها بشأن القطاع الإعلامي. وأشاد نقيب الصحفيين بتهنئة رئيس الجمهورية للصحافيين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة. (س م الخليفة)

تونس

موائد الإفطار في تونس ... كيف يتنافس الناس على إكرام

(بوابة أفريقيا) يقترب عدد الفقراء في تونس من ثلاثة ملايين شخص موزعين على مختلف المدن. هذا العدد الكبير تجد الدولة صعوبة في التعامل وضعياتهم والإجراءات المتخذة في شأنهم غالبا ما تكون قاصرة ولا تلبي لهم أبسط الشروط لحياة كريمة، خاصة في المناسبات الكبرى التي تكون في الاحتياجات مضاعفة، الأمر الذي يفرض على المنظمات الأهلية لعب دور مساعد للتخفيف من معاناة أولئك الفقراء عبر توفير مساعدات ظرفية تكون مجمّعة من التبرعات والصدقات التي يقدّمها القادرون.

في رمضان في تونس كما في كل العالم الإسلامي تزيد المصاريف وترتفع الأسعار، الأمر الذي يمثل ثقلا ماليا على الفقراء، ولذلك تنشط الجمعيات الإنسانية المحلية والوطنية للمساعدة سواء عبر تقديم الأموال أو عبر توفير احتياجات الشهر من مأكل ومشرب، لكن بالإضافة إلى ذلك تشتهر العديد من المدن في تونس بتوفير موائد إفطار مجانية للمحتاجين والعابرين.

موائد الإفطار أو ما يسميها الناس موائد الرحمة، تكون عبر نصب طاولات أو أفرشة في طرقات الأحياء وتقوم العائلات أو الجمعيات بإحضار الإفطار لأعداد من المحتاجين في مشهد يعبّر عن قيمة التكافل في الشهر الكريم، وتكون العملية في جو من الترحيب الخاص لكي لا يشعر المحتاج بالحرج، حيث يشارك المنظمون الحاضرين الإفطار بشكل لا يتم التفريق بين المتطوعين والفقير وهي عادة دأب عليها التونسيون منذ عشرات السنين في رمضان.

تونس تستخدم روبوتا محلي الصنع للتكفل بالمصابين بفيروس كورونا

(بوابة أفريقيا) بدأت تونس استخدام روبوت محلي الصنع لمتابعة الحالة الصحية للمصابين بفيروس كورونا دون الحاجة لدخول الفرق الطبية غرف المرضى. ويمكن للروبوت الخاص الذي طورته شركة محلية ناشئة؛ أن يقيس درجة حرارة المريض وتركيز الأوكسجين في دمه ويسمح له بالتواصل مع المشرفين والزائرين. ويقول الأطباء في مستشفى أريانه قرب تونس حيث بدأ لأول مرة في البلاد استخدام الروبوت؛ إن التقنية الجديدة سهلت التواصل مع المرضى. إذ يمكن للمريض كذلك التواصل مع الطواقم الطبية ومع عائلته عبر اتصال بالفيديو من خلال شاشة الروبوت المذكور.

وتم تصميم وإنتاج الروبوت بشكل محلي من طرف شركة إينوفا Enova الناشئة في مدينة سوسة شوق تونس.

ليبيا

أمن بنغازي تكشف ملابسات مقتل مواطن بعيار ناري

(بوابة أفريقيا) بينت مديرية أمن بنغازي أن مركز شرطة الحدائق تلقى بلاغا يفيد بمقتل مواطن أثناء مشاجرة بين شخصين بنفس المنطقة موضحة أن تقرير الطب الشرعي يفيد بأن سبب الوفاة عيار ناري وعند استخراج المقذوفة تبين أنها عيار ناري نوع كلاشنكوف.

وأوضحت المديرية أنه بالاستدلال مع الشخصين أفاد الأول بأنه عند المشاجرة كان بحوزته سلاح ناري نوع مسدس وبالاستدلال مع الثاني أفاد بأنه كان بحوزته أثناء المشاجرة سلاح نوع (خرطوش). وأضافت المديرية أنه بالاستدلال مع الأول داخل القسم اعترف بانه أثناء المشاجرة مع الثاني قد كان بحوزته سلاح ناري نوع مسدس وسلاح ناري نوع بندقية كلاشن كوف واعترف أيضاً باستمرار تبادل إطلاق النار بينه وبين الثاني لمدة نصف ساعة تقريباً بواسطة أسلحة نارية نوع كلاشن كوف، كما أفاد بأنه يوجد في السابق عداوة بينه وبين الثاني، وأن المشاجرة كانت على ثلاث مراحل من قبل أذان المغرب حتى صلاة العشاء كما اعترف بتسليم نفسه إلى مركز شرطة الحدائق عند سماعه بوفاة (المجني عليه)واعترف بأنه قام برماية ما يقارب خمسة عشر إطلاقة من قبل بندقية نوع كلاشن كوف والتي كانت بحوزته وقال بأن الرماية كانت في الأسفل عشوائية ، كما افاد الأول بأن المجني عليه يقيم بالقرب من الثاني وأن المسافة بينه وبين الثاني أثناء تبادل إطلاق النار كانت ثلاثون متر تقريباً .

وأضافت المديرية أنه بالاستدلال مع الثاني اعترف بأنه أثناء الواقعة كان بحوزته سلاح ناري نوع بندقية كلاشن كوف مؤكدا استمرار تبادل إطلاق النار بينه وبين الأول لمدة نصف ساعة، وأفاد بأنه أثناء تبادل إطلاق النار كان المجني عليه واقفاً خلفه وان الشخص الأول هو من قام بالرماية ضده وبتقنين كافة الإجراءات من قبل أعضاء التحريات وباستحضار جميع أسلحة الجريمة وتحريزها بالمحضر وهي «سلاح ناري نوع كلاشن كوف روسية عدد اثنين مخازن قنبلة يدوية مقذوف عيار ناري سلاح ناري نوع مسدس تركي سلاح ناري نوت كلاشن كوف اسرائلية بدون مخزن» تبين بأن كل منهما ليس لديه تراخيص بالسلاح المذكور وتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية والإحالة للنيابة العامة.

تحسبا لكورونا.. فحص المسافرين العائدين من الخارج في البيضاء

(بوابة أفريقيا) أعلنت إدارة خدمات الشؤون الصحية البيضاء انطلاق فرق الرصد التابعة لمركز الرصد والتقصي البيضاء إلى فندق الجبلوذلك لاستكمال عمل فرق الرصد والتقصي والاستجابة السريعة الخاص بالمسافرين العائدين من الخارج.

وأكدت الإدارة أن الفرق قامتبالكشف على جميع النزلاء العائدين من الخارج بالفندق والبالغ عددهم (49)فرد بالإضافة إلى7 أفراد من عناصر الهلال الأحمر والكوادر العاملة داخل الفندق حيث جرى سحب العينات الخاصة بفيروس كورونا وإجراء التحاليل للتحقق من سلامة النزلاء.

وأشارت الإدارة إلى أنفرق الرصد ذهبت بعد ذلك إلى (بلدية وردامة) للكشف على نزلاء منتجع هديل الجبل وكان عددهم (8) نزلاء

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

المجاعة أكثر خطرا من كورونا فيروس؟

الأسبوع المغاربي: ترجمة وإعداد: سعيد هادف

في سلسلة من الحلقات أعدتها كارولين بروي(Caroline Broué) بموقع فرانس كولتور (France Culture)، وفي برنامج (Les Bonnes choses)، تقترح عليكم الأسبوع المغاربي الحلقة السادسة. في هذه الحلقة تنطلق كارولين من المطبخ بوصفه رابطة اجتماعية ومكانا اجتماعيا قويا يجمع أفراد العائلة كما يجمع الصدقاء والأحباب. المطبخ هو أساس كل شيء. ألا يمكن القول «أنا آكل إذن أنا موجود»؟ منذ سبتمبر 2018، يحاول برنامج «Les Bonnes choses»، تقول كارولين، إظهار مقدار الطعام الذي يمثل مشكلة عالمية وحقيقة ثقافية رئيسية: عاطفية، حميمة، اجتماعية، أنثروبولوجية، اقتصادية، وأيكولوجية ... الطعام مصدر اللذة والتقاسم في أحسن الأحوال، ولكنه أيضًا يمثل مخاطرة في الصحة وقضية مسؤولية. مع هذا الوباء وتبعاته الناجمة عن الحجر، لم يكن هذا صحيحًا أبدًا. هذا ما تحاول توضيحه هذه الحلقة.

وفقًا لبرنامج الغذاء العالمي (PAM) التابع لمنظمة الأمم المتحدة، الذي صدر يوم الثلاثاء 21 أبريل، من المرجح أن يتضاعف عدد الأشخاص الذين هم على حافة المجاعة في العالم في عام 2020 بسبب جائحة الفيروس التاجي. من 135 مليون، يمكن أن يصل هذا العدد إلى 265 مليون بنهاية العام. لقد اندلعت بالفعل أعمال شغب بسبب الجوع. كيف نفهم أنه مازال هناك مخاطر المجاعات في عام 2020؟

لماذا الجوع؟

للإجابة عن هذا السؤال، اتصلنا بالمهندس والاستشاري المتخصص في القضايا الزراعية والغذائية برونو بارمينتييه (Bruno Parmentier)، وهو متخصص في هذه الموضوعات التي كرس لها العديد من الأعمال. مؤلف كتاب «القضاء على المجاعة»، وصاحب أطروحة «التخلص من المجاعة في العالم»، يؤكد على وجود ما يكفي من الغذاء على الأرض. لكن «لابد من إنتاج الغذاء، وثانيا لابد من ضمان ما يكفي من الطعام لكل أسرة ثلاث مرات في اليوم.»

لفهم ظاهرة الجوع، يجب على المرء أن يعرف بالفعل أنها «ظاهرة ثابتة بشكل ملحوظ على الأرض، فطيلة قرن، لم يتغير عدد الجياع، حيث ظل الرقم يقارب أو يناهز 800 مليون». وأوضح أن كل ما تغير هو أن الظاهرة غيرت موقعها. «منذ قرن، كانت المجاعة في أوروبا. في عام 1950، كانت في الصين. والآن يتجمع الجياع في منطقتين من العالم: شبه الجزيرة الهندية الباكستانية وأفريقيا جنوب الصحراء.

من جهة أخرى، نجد الأنواع الثلاثة من الحبوب تشكل قاعدة الغذاء العالمي: القمح، الذرة والأرز، «قلة من البلدان قادرة على إنتاج أكثر مما تأكل، مما يجعل السوق العالمية محدودة للغاية». منتجو القمح الرئيسيون هم روسيا وأوكرانيا وكازاخستان وفرنسا وألمانيا وأمريكا وكندا وأستراليا. بخصوص الذرة تنتجها أمريكا والبرازيل والأرجنتين. وأخيرًا، تعد باكستان وفيتنام وتايلاند المنتجين الرئيسيين للأرز.

خوفاً من الخصاص، حاولت مصر والجزائر طلب قمح أكثر من المعتاد. وبالتالي تشددت السوق. خاصة وأن بلدانا مثل روسيا قررت وقف صادراتها. لماذا؟

«لأسباب سياسية، يشرح برونو بارمينتييه. يريد بوتين أن يثبت أن لديه القوة، وبوصفه ديماغواجيا جيدا، فإنه يطعم شعبه قبل الآخرين. وبما أن سعر النفط والغاز يتراجع، من الأهمية أن نضاعف سعر القمح.»

لهذا السبب بات الأمن الغذائي في العديد من البلدان محل تهديد، بعد أن اضطربت سلاسل الإمداد وأُغلقت الحدود وانهارت التجارة العالمية. مع الوباء، انعكست مشاكل الإمداد سلبا على البلدان الأفريقية. مع العلم، أن معظم بلدان أفريقيا جنوب الصحراء تعتمد على وارداتها الغذائية.

حتى الآن، تقول منظمة أوكسفام غير الحكومية، التي أصدرت أيضًا تقريرًا الأسبوع الماضي، «كانت الصراعات دائمًا المحرك الرئيسي لأزمات الغذاء، لكن الظروف المناخية القاسية والصدمات الاقتصادية أصبحت ذات أهمية متزايدة» . في الغرب وحده، يمكن أن يهدد الجوع 50 مليون شخصا في غضون بضعة أشهر، بسبب الوباء المرتبط بالجفاف وعدم استقرار مناطق معينة (هذه العوامل الثلاث مجتمعة ستتسبب في ارتفاع الأسعار وانخفاض الطعام المتاح)، أي ما يقارب ثلاثة أضعاف الرقم الحالي.

اليوم

ولكن إذا كانت إفريقيا هي القارة الرئيسية المعنية، فهي ليست الوحيدة. وما بدأنا نسمعه، من كولومبيا إلى بنما إلى لبنان، هو أن الناس يخافون من الجوع أكثر من الفيروس التاجي. في بعض الأحيان تندلع مشاهد عنيفة. قتل رجل بالرصاص في جنوب فنزويلا خلال احتجاج على ارتفاع أسعار المواد الغذائية. يتم نهب محلات السوبر ماركت، وتخريب الشركات. يصرخ الناس بأنه لم يعد لديهم شيء يأكلونه بسبب الحجر المنزلي وأزمة الفيروس التاجي.

يقول برونو بارمينتييه: «بالنسبة للجزء الأكبر، فإن هذا القمح، هذا الأرز الأجنبي، يغذي 1.4 مليار شخص في الأحياء الفقيرة (bidonvilles)، حيث يسود الاقتصاد غير النظامي (l'économie informelle). إذا لم يتمكنوا من الخروج كل يوم لكسب القليل من المال، فإن كل شيء سيتجمد. ليس لديهم احتياطيات، ولا حساب مصرفي، ولا حكومة تدفع الأجور التي لا تستطيع الشركة دفعها. بالإضافة إلى ذلك، إذا لم تعد الشاحنات تدخل الأحياء الفقيرة، فقد يتدهور الوضع بسرعة كبيرة».

خاصة وأننا لم ننتظر الربيع التونسي لعام 2011 لنعرف أن سعر القمح يمكن أن يؤدي إلى أعمال شغب.

«منذ الثورة الفرنسية، نعلم أنه عندما لا تجد ضواحي العواصم ما تأكل، يمكن أن تكون هناك ثورات. إن ثوران بركان في أيسلندا عام 1787 جعل المحاصيل الزراعية بعد ذلك سيئة للغاية في أوروبا. لذلك كان سعر القمح في باريس عام 1789 أعلى مرتين من السعر العادي. عندما ذهب الثوار للبحث عن الملك في فرساي، لم يقولوا أنهم ذاهبون للبحث عن «الخباز والخبازة والخباز الصغير»؟ «برونو بارمينتييه

فرنسا

هذا هو المكان الذي يجب أن ننظر إليه من جانب فرنسا. ذلك أنه في نفس الوقت الذي ظهرت فيه تقارير برنامج الغذاء العالمي ومنظمة أوكسفام، تَعلّمْنا أن الجوع في بعض الأحياء عامل تهديد. هذا صحيح في مايوت (Mayotte)، وهي أيضًا في سين سان دونيس. أبلغت لوكانار أونشيني الأسبوع الماضي عبر رسالة بريد إلكتروني أرسلها جورج فرانسوا لوكلير، محافظ سين سان دينيس، إلى نظيره ميشيل كادوت، حاكم منطقة إيل دو فرانس. قالت هذه الرسالة الإلكترونية، «أنا أخشى أعمال الشغب بسبب الجوع. لدينا ما بين 15000 و 20000 شخصا سيجدون صعوبة في الحصول على الطعام بين الأحياء الفقيرة وإقامة الطوارئ ومنازل العمال المهاجرين» .

النائبة عن حزب فرنسا الأبية (FI) كليمونتين أوتان، أكدت في تصريحاتها لفرانس دو، في 21 أبريل، أن «طوابير الانتظار للحصول على قفف الطعام تتزايد باستمرار»، وأن العائلات غالبًا ما تضطر إلى شراء المزيد من المنتجات» بينما المطاعم المدرسية تم إغلاقها نهاية مارس تزامنا مع إغلاق المدارس. «لديك أناس جائعون اليوم»، هكذا صرحت.

فيفيان، من سكان ستينز، قالت في شهادتها في فرانس بلو: «يوجد في ثلاجتي ماء وعصير برتقال ويايورت».

وبرونو بارمينتييه يدفعنا إلى التذكير أن المقارنة ليست صحيحة: «على الصعيد العالمي، هناك طفل يموت من الجوع كل عشر ثوان. هذا لا يحدث في فرنسا، بفضل الضمان الاجتماعي وإعانات البطالة، وكملاذ أخير، أماكن الحساء العمومي» .

المقارنة ليست صحيحة، لكن خمسة ملايين فرنسي ذهبوا مرة واحدة على الأقل في 2018، إلى مرافق مثل (Restos du Coeur)، وهو ليس شيئًا هينا. ووفقًا لأنطونيو رودريغيز، المسؤول عن(Restos du Coeur) ، «زاد عدد الأشخاص الذين يتم استقبالهم في مراكز التوزيع المختلفة بالقسم بنسبة 20٪ في المتوسط منذ بدء الحجر المنزلي».

بالإضافة إلى ذلك، تعاني هياكل المعونة الغذائية من صعوبات غير مسبوقة في الإمدادات.

يقول برونو بارمينتييه: «يعتمد النسق، إلى حد كبير، على رسكلة المخلفات الناجمة عن التوزيع الهائل وعن المطاعم». لذلك من الصعب الحصول على التموين، كلما تزايد عدد الأفواه الباحثة عن الطعام. «

ما الذي يمكن أن نتعلمه من هذه الاعتبارات، عالميًا وفي فرنسا؟

فيما يتعلق بالعالم، فإن توقعات حصاد 2020 تبدو جيدة جدًا، لذلك «عادةً، وإذا لم يفقد برودة دمه، فسيكون هناك ما يكفي لإطعام البشرية»، كما وعد محاورنا، متفائلًا بحزم.

فيما يتعلق بفرنسا، إلى جانب الجمعيات التي ضاعفت الإجراءات، أعلنت الحكومة أنها ستفتح 39 مليون يورو إضافية للمعونات الغذائية لأكثر الناس تواضعا، وأنها ستدفع في 15 مايو «مساعدات 150 يورو لكل أسرة تتلقى معوزة.

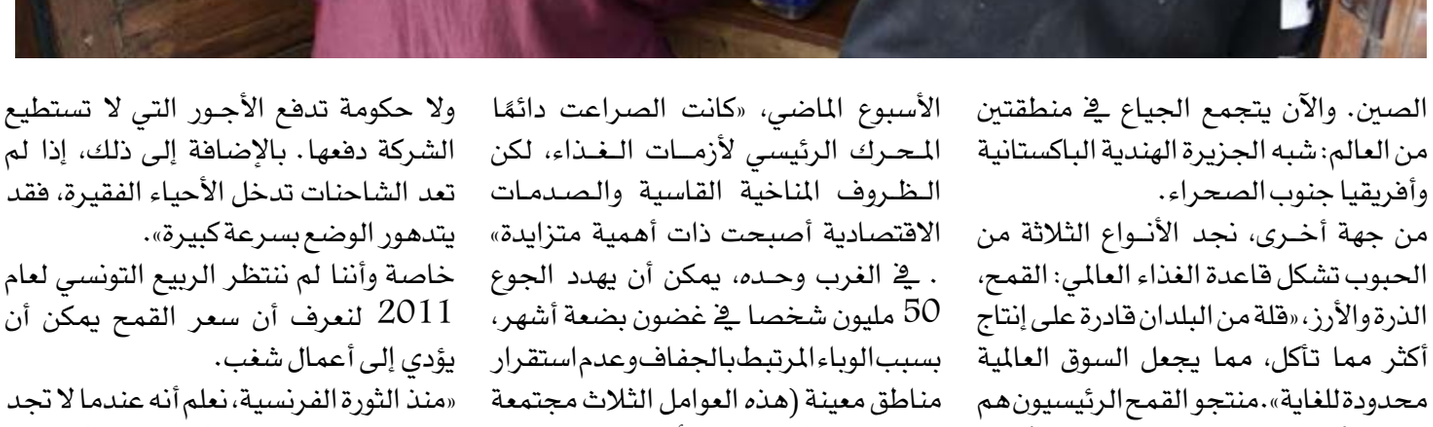

زعيم يساري فرنسي لبرلماني بلاده: "نعم المغرب جيد جدا.. إنه مسقط رأسي ويستحق إعجابكم".

الأسبوع المغاربي: علي الأنصاري

واجه البرلماني وزعيم حزب فرنسا الأبية (FI)، جان لوك ميلانشون، بعض الأصوات المرتفعة من بين بعض نواب الأغلبية ردا على انتقاداته للحكومة ودعوته الاستلهام من النموذج المغربي في محاربة وباء فيروس كورونا المستجد، بالقول: «نعم المغرب بلد ميلادي» «ويستحق تقديركم» مما آثار موجة من الإعجاب والتقدير من الكثيرين بالجلسة وعلى مواقع التواصل الإجتماعي.

وكان النائب الفرنسي، قد انتقد خطة رئيس الوزراء الفرنسي إدوارد فيليب، التي كشفها أمام أعضاء مجلس النواب الفرنسي، الثلاثاء (28 أبريل)، للخروج التدريجي من إجراءات العزل الشامل، وطلب من المسؤول الحكومي أن يأخذ من تدبير المغرب لجائحة كورونا نموذجا ويقوم بتقليده.

وقال ميلانشون، إن "فرنسا بحاجة إلى الرفع من صناعة النسيج لتنتج الأقنعة التي تحتاجها"، مضيفا: "يجب أن نقلد المغرب لأنه يقوم بعمل جيد".

وتعليقا على الإجراءات الحكومية التي كشفها رئيس الوزراء، شدد ميلانشون على أن "عملية إزالة التعقيم المخطط لها في 11 ماي ستكون محفوفة بالمخاطر إذا لم يكن لدى فرنسا كمية كافية من الكمامات".

ومن جهة أخرى، حذر الزعيم اليساري من الموجة الثانية من الوباء، وأكد أنها أمر لا مفر منه. وسيكون أكثر عنفا إذا لم يتم استيفاء الشروط للنجاح في هذه المرحلة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

بن خالفة : ضرورة الانضمام الى اقتصاد اقليمي وأفريقي متكامل

أكد المبعوث الخاص للاتحاد الافريقي عبد الرحمان بن خالفة، على ضرورة الانضمام إلى اقتصاد متكامل على المستوى الاقليمي بهدف مواجهة الازمة الاقتصادية العالمية الناجمة عن فيروس كورونا المستجد.

أبرز ذلك لدى نزوله ضيفا على القناة الثالثة للإذاعة الوطنية، يوم الاربعاء بالجزائر العاصمة، ضمن برنامج «ضيف قسم التحرير». وقال السيد بن خالفة أن «الاتحاد الافريقي يسير نحو التقدم لكن يجب علينا كلنا، الجزائر والبلدان الاخرى، الانضمام الى اقتصاد متكامل على المستوى الاقليمي لأن المجموعات الاقتصادية الكبرى هي التي تستطيع مواجهة الوضع الحالي. وأضاف المسؤول بالقول «سنقوم بالتفاوض حول الاعانات و التمويلات بمعدلات محدودة. يمنح البنك الدولي و صندوق النقد الدولي قدرات تمويلية لكن يجب ان يتمكن البلدان و المناطق من استيعاب هذه القدرات».

إن البلدان التي تنتمي الى تحالفات اقليمية، حسب منظوره، تتقدم حتى في حالة الأزمة الاقتصادية العالمية الناجمة عن فيروس كوفيد19-، مشيرا إلى مثال الاتحاد الاوروبي الذي أعلن عن ميزانية خاصة من أجل إنقاذ الشركات المتأثرة ماديا جراء الوباء .ومن المرتقب، وفق قوله، أن يشهد السداسي الثاني انكماشا في النمو سيبلغ 4 إلى 5%سلبي، وآثار كلفة هذا «الاقتصاد البطيء» وتكاليف مكافحة الوباء» ما يدعو الجزائر إلى تحضير مخطط اقلاع اقتصادي لمرحلة ما بعد الوباء. (س ب)

راوية في حديث هاتفي مع الرئيس المدير العام للبنك الاسلامي للتنمية

تحادث وزير المالية، عبد الرحمان راوية هاتفيا مع الرئيس المدير العام للبنك الاسلامي للتنمية، بندر محمد حمزة حجار وكذلك المنسق المقيم لمنظمة الأمم المتحدة بالجزائر، ايريك أوفرفيست بخصوص برنامج التعاون والوضع المتعلق بجائحة كورونا كوفيد19-، حسبما أفاد به يوم الخميس بيان لوزارة المالية.

وأوضح البيان أن وزير المالية أجرى «مكالمتين هاتفيتين مع كل من الرئيس المدير العام للبنك الاسلامي للتنمية، بندر محمد حمزة حجار والمنسق المقيم لمنظمة الأمم المتحدة بالجزائر، ايريك أوفرفيست لبحث برنامج التعاون و الوضع المتعلق بجائحة كوفيد19-».

و خلال محادثاته مع المسؤول الأول في البنك الاسلامي للتنمية، قدم السيد راوية شكره للسيد بندر و كل طاقم البنك على الجهود المبذولة في سبيل مرافقة الدول الاعضاء في برنامجها التنموي داعيا إياه «لتجسيد الدعم التقني المنتظر من مؤسسته لترقية الصيرفة الاسلامية في الجزائر».

المشهد المقاولاتي في المغرب:

تباطؤ في النمو الاقتصادي رغم التطمينات

الأسبوع المغاربي: يحيى بن الطاهر

رغم التطمينات الأوروبية الأخيرة التي اعتبرت أن المغرب يتوفر على أسس اقتصادية متينة، تساعده على مواجهة الصعوبات الحالية المترتبة عن انتشار وباء فيروس كورونا المستجد، على خلفية التصريحات المتفائلة التي أطلقتها المديرة المكلفة بالعمليات مع المغرب لدى البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية، ماري ألكسندرا فايو لابوري، خلال الأسبوع الماضي، إلا أن تحيينا رسميا مغربيا متزامنا مع تلك التصريحات، بدا أكثر تشاؤما بعدما سجل حالتي تباطؤ وضعف على مستوى النمو يعيشها الاقتصاد المغربي على خلفية تداعيات كورونا.

وكانت لابوري، قد قالت في تصريحات إعلامية ب»مناعة ضد الصدمات الداخلية والخارجية، مشيدة بالتفاعل عن قرب من طرف السلطات المغربية في تدبيرها لظرفية الطوارئ التي فرضتها الأزمة الصحية، منذ ظهور أول حالة (يوم 2 مارس)، من أجل التخفيف من التداعيات السلبية الاقتصادية والاجتماعية للأزمة.» غير أن الأرقام وواقع الحال شاءت إلا أن تكذب بعض مضامين تلك التصريحات.

6300 مقاولة أغلقت بصفة نهائية بسبب الجائحة

في رصدها للنتائج الرئيسية للبحث الظرفي حول تأثير كوفيد 19 على نشاط المقاولات المغربية وتداعياته الاجتماعية، خلص بحث وصف ب»النوعي»، أجري خلال الفترة من فاتح إلى 3 أبريل 2020، من قبل به المندوبية السامية للتخطيط(مؤسسة دستورية مغربية)، أظهر عن وجود ما يقارب 142000 مقاولة (ما يعادل 57٪ من مجموع المقاولات) أوقفت نشاطها بشكل مؤقت أوداءم، بعد أن اضطرت أزيد من 135000 مقاولة مغربية من مختلف قطاعات الصناعات التحويلية إلى تعليق أنشطتها مؤقتا، في حين أقفلت 6300 مقاولة بصفة نهائية.

وخلص ذات البحث إلى أن نسبة المقاولات التي أوقفت نشاطها بصفة مؤقتة أو دائمة تشمل 72٪ من المقاولات الصغيرة جدا، و26 ٪ من المقاولات الصغرى والمتوسطة و2٪ من المقاولات الكبرى.

رصد متشائم للظرفية الاقتصادية

كان رصد للظرفية الاقتصادية المغربية، كشفت عنه المندوبية السامية للتخطيط في مذكرة لها قد توقع تباطؤا ملحوظا للنمو الاقتصادي المغربي خلال الفصل الأول من سنة 2020، حتى قبل أن تحين توقعاتها بخصوص النمو الاقتصادي بعد إعلان تمديد حالة الطوارئ الصحية في المغرب إلى غاية 20 ماي المقبل.

وبعد تحيين توقعاتها خلال الأسبوع الماضي في مذكرة جديدة لها، تأسيسا على مستجدات الأنشطة القطاعية ومراجعة المؤسسات الدولية للتوقعات الاقتصادية العالمية وكذلك تمديد فترة الحجر الصحي إلى غاية 20 ماي، رجحت أن يشهد الاقتصاد المغربي تباطؤا ملحوظا خلال الفصل الأول من 2020، ليحقق زيادة تقدر ب 0،7٪ عوض 1،1٪ التي كانت متوقعة في 7 أبريل من 2020، على أساس المعطيات المجمعة الى غاية 30 مارس.

تراجع نسبة النمو في ظل انكماش عالمي أشد حدة»

في تحيينها الجديد للظرفية الاقتصادية، توقعت المندوبية في مذكرة جديدة لها، مع مواصلة حالة الانكماش للاقتصاد العالمي بوتيرة أشد حدة من الفصل السابق، متأثرا بانتشار الوباء وتمديد فترات الحجر الصحي، أن يشهد الطلب الخارجي الموجه إلى المغرب تراجعا بنسبة 12،6٪، خلال الفصل الثاني من 2020، عوض 6٪ التي كانت تتوقعها في 7 أبريل، متأثرا بانخفاض الواردات وخاصة الأوروبية، ما سيساهم في تراجع الصناعات المحلية الموجهة للتصدير.

في هذا السياق، توقعت المذكرة انخفاضا للصادرات المغربية بنسبة 6،1٪، حسب التغير السنوي، كما ستشهد الواردات تراجعا يقدر ب 8،4٪، موازاة مع تقلص المقتنيات من المواد الخام ومواد الاستهلاك والتجهيز.

انخفاض على مستوى استهلاك الأسر

وفي ظل هذه الظرفية، رجحت ذات المذكرة تراجعا للطلب الخارجي، وباعتبار تمديد فترة الحجر الصحي على أكثر من نصف الفصل الثاني، بعدما توقعت انخفاضا لاستهلاك الأسر بنسبة 2،1٪، خلال الفصل الثاني من 2020، بسبب تراجع النفقات المتعلقة بالنقل وبالمواد المصنعة وبخدمات الفندقة والترفيه.

وفي المقابل، تشير المذكرة، سيواصل الاستثمار تقلصه بوتيرة تناهز 26،5٪، متأثرا بتراجع مخزونات المقاولات، نظرا لتداعيات جائحة كورونا التي ستساهم في الحد من احتياجات المقاولات من التمويلات، في الوقت الذي ستظل احتمالات انتعاش سريع للطلب غير مؤكدة.

وعموما، توقعت المندوبية في مذكرتها، أن يشهد الاقتصاد الوطني انخفاضا يقدر ب 6،8٪ خلال الفصل الثاني من 2020.

ورجحت، من جهة أخرى، ومن منظور قطاعي، انخفاضا للقيمة المضافة الفلاحية ب 4،2٪ خلال الفصل الثاني من 2020، فيما ستتراجع الأنشطة غير الفلاحية ب 6،9٪، حيث ستشهد القيمة المضافة للقطاع الثالثي انخفاضا ملموسا، متأثرة بتراجع أنشطة التجارة، والنقل وتوقف المطاعم والفنادق. واضافة الى ذلك، يرجح أن تنخفض القيمة المضافة للقطاع الثانوي ب 8،9٪، حسب التغير السنوي.

خسائر متوقعة ب29،7 مليار درهم

وكل هذه المعطيات، بحسب المذكرة، سيواكبها فقدان ما يقرب 8،9 نقطة من النمو خلال الفصل الثاني من 2020 مقارنة مع توقعات تطور الناتج الداخلي الخام قبل تفشي وباء كوفيد 19، عوض 3،8 نقط المتوقعة في بداية شهر أبريل. وهو ما يرفع الخسائر المتوقعة على مستوى القطاعات الإنتاجية إلى 29،7 مليار درهم، خلال النصف الأول من سنة 2020، عوض 15 مليار درهم المتوقعة في 7 أبريل.

وتظل هذه التوقعات قابلة للتغيير موازاة مع ظهور معطيات جديدة في ظرفية تتسم بتزايد الشكوك حول مدة الأزمة الصحية وحدة أثارها على النشاط الاقتصادي وكذلك تأثير مختلف التدابير والبرامج المتخذة لدعم الاقتصاد الوطني.

انخفاض القيمة المضافة الفلاحية

وكانت المندوبية قد أرجعت هذا التباطؤ بالأساس الى انخفاض القيمة المضافة الفلاحية ب 4،4٪ عوض 3،1٪، بسبب تراجع الإنتاج الزراعي وخاصة من الحبوب التي تقلص انتاجها الى أدنى مستوى له منذ 2007. كما يتوقع أن تتباطأ القيمة المضافة للاتشطة غير الفلاحية لتحقق نموا يقدر ب 1،4٪ عوض 1،6٪ المتوقعة في 7 أبريل، بسبب تراجع الأنشطة الثانوية، الناجم عن انخفاض وتيرة نمو الصناعات التحويلية والكهرباء. فيما ستحافظ الأنشطة الثالثية على وتيرتها المتواضعة، في حدود 2،6٪.

وفي ظل تراجع الطلب الخارجي الموجه نحو المغرب، كانت المندوبية قد توقعت أن يشهد عرف حجم الصادرات المغربية ارتفاعا طفيفا يناهز 0،3٪، بالموازاة مع توقع تحسن الكميات المصدرة من الفوسفاط ومشتقاته، مقابل انخفاض في قيمتها بنسبة تقدر ب 5٪، حسب التغير السنوي. كما توقعت ارتفاع حجم الواردات من السلع بوتيرة 1٪، عوض 3+٪ خلال نفس الفترة من السنة الفارطة، لتصل مساهمة الطلب الخارجي الصافي في النمو الإجمالي الى 0،3- نقطة.

وكانت المندوبية قد توقعت أن يشهد الطلب الداخلي بعض التقلص في وتيرته، خلال الفصل الأول من سنة 2020، ليساهم بنقطة واحدة في النمو الإجمالي عوض 1،6 نقطة المتوقعة في 7 أبريل. وأرجعت هذا التباطؤ إلى انخفاض الاستثمار الخام ب 2،4٪، عوض 1،2+٪، في ظل ارتفاع الضغط على مخزونات المقاولات وتراجع الاستثمار في المواد الصناعية و البناء. في مقابل توقعها لتحسن نفقات الأسر الموجهة نحو الاستهلاك وخاصة من المواد الغذائية، لتحقق زيادة تقدر ب 1،9٪، فيما سيحقق الاستهلاك العمومي نموا يناهز 3،6٪، خلال نفس الفترة، بالموازاة مع تطور نفقات التسيير في الإدارة العمومية.

الجزائر تتجه نحو نظام طاقوي جديد

كشف وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب عن مشروع شراكة لإنتاج 4 الاف ميغاواط من الطاقات المتجددة بين مجمع سوناطراك وسونلغاز وفقا لقاعدة 51 بالمائة لـ «سونلغاز» و49 بالمائة لـ «سوناطراك»، سيتم الشروع فيها مباشرة بعد أزمة «كورونا».

وأضاف خلال تصريحه للإذاعة الوطنية الجزائرية ان الجزائر تتجه نحو نظام طاقوي جديد يستند على الصناعات التحويلية والطاقات المتجددة ليكشف بعدها عن نسبة الاستهلاك الداخلية للطاقة السنوى المقدر بـ 43 مليار متر مكعب للغاز و 15 مليون طن من البنزين.(ع ب س)

الشحنة الثانية من صفقة تصل ميناء نواكشوط

(وكالات) وصلت الشحنة الثانية من صفقة القمح التي منحتها وزارة التنمية الريفية لشركة SEABOARD الأمريكية بقيمة تفوق 5 مليارات أوقية ميناء الليلة، وتبلغ الشحنة 25 ألف طن.

وتبلغ قيمة الصفقة التي تم منحها عبر التراضي المباشر 13.7 مليون دولار أمريكي (أكثر من 5 مليارات أوقية)، ووصلت شحنتها الأولى يوم 10 إبريل المنصرم.

وأطلقت الحكومة مشروعا لمساعدة المنمين عبر توفير الأعلاف بأسعار مخفضة، واشترت وزارة التنمية الريفية 50 ألف طن من القمح، و30 ألف طن من الأعلاف المعروفة شعبيا بـ»ركل»، وتم توزيع الدفعة الأولى من الأعلاف على المقاطعات والبلديات، فيما تم تحديد سعر الخنشة بـ3800 أوقية قديمة.

واشتكى عدد من سكان المقاطعات والبلديات في الداخل، وخصوصا في المناطق الشرقية من عدم كفاية الكميات التي وصلت، في ظل شبح الجفاف الذي تعرفه المنطقة، وطالبوا الحكومة بضخ المزيد من الأعلاف في المنطقة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

ليبيا إزاء جائحة كورونا:

بين الخوف من الوباء واستثماره في إنهاء الحرب

الاسبوع المغاربي: آدم المختار

السلام الليبي والرهان على كورونا

مع انتشار الوباء، ذهبت بعض التوقعات أن وباء كورونا قد يحفز نوعا من التعاون المطلوب لإنهاء الحرب الأهلية في ليبيا التي استمرت لأعوام، ولم ينتصر فيها طرف على آخر، ووفرت الذرائع للتدخل الخارجي.

وقد خابت تلك التوقعات، التي رأت أن كلا الجانبين بحاجة إلى وقف القتال وبدء التعاون؛ أما مناشدة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والسفير الأميركي الخاص في ليبيا ريتشارد نورلاند لم تلق أي تجاوب.

اعتقد بعض المراقبين للوضع الليبي أن الفيروس يمكن أن يجلب السلام إلى ليبيا الذي فشلت في تحقيقه الدبلوماسيا الأممية. والسبب الرئيسي الثاوي خلف فشل كل مساعي التسوية، هو غياب الإجماع الأممي من جهة، وغياب الثقة بين الأطراف الليبية.

ورأت بعض التقارير المهتمة بالشأن الليبي، أن الأزمة الليبية في حاجة إلى مقاربة أكثر واقعية، تأخذ في الحسبان التعقيد الذي يحكم السياسة الليبية التي ارتهنتها حكومتان وبنكان مركزيان وأنظمة صحية منفصلة ومتدهورة، بحثا عن هوامش تسمح بالالتفاف حول المركز الوطني لمكافحة الأمراض بطرابلس الذي يحظى وفق هذه التقارير بنوع من المقبولية لدى كل الأطراف. ويمكن لهذا الكيان المسالم وينبغي له أن يصبح جهة التنسيق للتعاون في مجال مكافحة فيروس كورونا بين غرب وشرق البلاد، وحلقة الاتصال بالمجتمع الأممي لتوجيه رسائله ودعمه.

ووفق تلك التقارير، فإن هذه المقاربة المعقولة، بعيدا عن الإدانات الحادة أو المطالب المبالغ فيها، يمكن أن تشهد ليبيا التي مزقتها الحرب تحسنا بين عشية وضحاها في دفاعاتها ضد الوباء، وأنه بمجرد أن يبدأ التعاون فإن شروط وقف إطلاق النار تكون ممكنة.

كرونولوجيا الانتشار

مع نهاية شهر أبريل، أعلنت وزارة الصحة بحكومة الوفاق تسجيل حالة وفاة جديدة بفيروس كورونا في ليبيا ليرتفع بذلك عدد الوفيات إلى ثلاثة أشخاص. وبين المكتب الإعلامي لوزارة الصحة بحكومة الوفاق

أن مركز معيتيقة للعزل الصحي سجّل، يوم الخميس 30 أبريل، وفاة امرأة مصابة بفيروس كورونا ليرتفع عدد حالات الوفاة إلى ثلاثة حالات.

وبحسب مدير إدارة الطوارئ بوزارة الصحة توفيق حريشة فإن الحالة الثالثة التي توفيت يوم الخميس بمركز معيتيقة للعزل تعود لامرأة تبلغ من العمر 92سنة وهي حالة مخالطة لحالة الوفاة الثانية بفيروس كورونا مضيفا أنه تم إيواء الحالة منذ 10 أيام بمركز العزل بمعيتيقة بعد أخذ العينات وظهورها موجبة وتم وضعها تحت الملاحظة الطبية والعناية حتى دخلت في وضع حرج ووافتها المنية.

وحسب الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تُوثّق هذه المقالة آثار جائحة فيروس كورونا 2019–20 في ليبيا، وقد لا تتضمن، وفق المعطيات المتوفرة، جميع الاستجابات والقياسات حتى الآن.

وإلى غاية مطلع شهر مايو الحالي، كان عدد إجمالي الإصابات 61، من ضمنها 40 من الحالات النشطة: و18 عدد المتعافين، و3 وفيات.

انتشرت جائحة كورونا لعام 2020 في ليبيا ابتداءً من يوم الثلاثاء 24 مارس 2020، وذلك بعد إعلان المركز الوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا أول إصابة بمرض فيروس كورونا، وقد بلغ مجموع الحالات المؤكدة في ليبيا 35 حالة حتى 15 أبريل 2020.

الأربعاء 25 مارس: صدر تصريح رسمي من قبل المركز الوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا، حيث أعلن عن تسجيل أول إصابة لمواطن ليبي عائداً من الخارج يبلغ 73 عاماً بعد أن كانت نتائج التحليل إيجابية. وتم أجراء تحاليل لعائلته وتبين أنهم غير مصابين.

السبت 28 مارس : تم تسجيل حالتين جديدتين ليصل اجمالي الإصابات إلى 3 حالات مؤكدة.

الأربعاء 1 أبريل :أعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض بارتفاع الإصابات إلى 10 حالات بعدما تبين وجود عنيتين نتاجئهما إيجابية وال9 الأخرى سلبية.

الخميس 2 أبريل :سجلت أول حالة وفاة لمُسنه عمرها 85 عاماً، وتم اكتشاف اصابتها عبر تحليل أجرى ليتبين أن نتيجة التحليل إيجابية. كما ارتفع عدد المصابين إلى 11 حالة.

الجمعة 3 أبريل: تم الإعلان عن 6 إصابات جديدة ليرتفع عدد الحالات الإجمالي إلى 17 حالة عبر منصة فيسبوك لصفحة المركز الوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا.

السبت 4 أبريل: تسجيل حالة إصابة جديدة ليصل عدد الحالات إلى 18 حالة مؤكدة.

الإثنين 6 أبريل: أعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض عن أول حالة شفاء لينخفض عدد الحالات المؤكدة الحالية إلى 17.

الثلاثاء 7 أبريل: تم الإعلان عن أول حالة في بنغازي لرجل يبلغ 55 عاما كان عائدا من تركيا عبر تونس وهي ثاني حالة في البلاد لنفس اليوم، ليتصاعد العدد الإجمالي إلى 21 حالة. ،حيث تم فحص 3 عينات في بنغازي وأوضحت الفحوصات إجابية لعينه واحدة، وتم فحص 26 عينة أخرى لتظهر النتائج عينة واحدة إجابية جديدة . كما أُعلن عن تعافي ثاني حالة إصابة كانت قد تم الإعلان عنها في يوم 28 مارس .

التدابير الوقائية

من التدابير التي اتخذتها حكومة الوفاق الوطني للوقاية من استفحال الوباء، أصدرت قرارا بالإفراج عن 466 سجيناً. وفي 15 مارس، تم تعليق الدراسة لمدة أسبوعين ابتداءا من ذاك التاريخ.

16 مارس تم اقرار بغلق جميع منافذ البحرية والجوية والبرية لحركة المواطنين

19 مارس فرض حظر التجول في شرق ليبيا في المناطق الواقعة تحت سيطرة جيش الحكومة المؤقته من السادسة مساءًا إلى السادسة صباحًا

22 مارس تم البدء في تنفيذ قرار حظر التجوال في المناطق الواقعة تحت سيطرة حكومة الوفاق الوطني من السادسة مساءًا حتى السادسة صباحًا كما شمل الحظر الغلق تام للمقاهي وصالات المناسبات الاجتماعية والمطاعم. وأستثني من ذلك في ساعات فك حظر التجوال المخابز والمحلات التجارية ومحطات الوقود .

29 مارس ،تمديد مدة وساعات حظر التجوال في المناطق التابعة لسيطرة حكومة الوفاق الوطني إلى 8 إبريل من الساعة 2مساءًا إلى 7 صباحًا وتقليص مدة العمل من 9 صباحًا إلى 12 مساءًا .

ومن أجل تقوية البنيات التحتية، تسلمت وزارة الصحة موقع مركز الزنتان لعلاج مصابي فيروس كورونا المستجد ، بعد انتهاء أعمال الإنشاء والتجهيز. وتبلغ السعة السريرية للمركز 22 سريرا خصصت 4 أسرة منها للعناية الفائقة، ويحوي المركز مختبرًا طبيًا وغرفة خاصة بالتعقيم ومخزن للمستلزمات الطبية ودورات مياه للرجال وأخرى خاصة بالنساء، كما يحوي أيضًا غرفًا للأطباء والتمريض ومطبخًا لإعداد الوجبات.

على صعيد آخر، أكدت القنصلية الليبية العامة في صفاقس، الأربعاء الماضي، بأنها استقبلت كافة المواطنين الليبيين العالقين في الجنوب التونسي وكذلك بعض المواطنين الليبيين العالقين في مدن الشمال التونسي (الحمامات – سوسة – نابل). وأوضحت القنصلية، في بيانٍ أن هذا العدد أدى إلى عجز في الفنادقٍ المُهيئة لعملية الحجر الصحي مطالبة المواطنين الليبيين المتواجدين في الشمال التونسي التوجه إلى القنصلية العامة الليبية تونس لإمكانية ضمهم و حجرهم صحيًا في تونس العاصمة.

كما تسلمت بلديات الزاوية شحنة مستلزمات طبية من إدارة التنمية المستدامة التابعة للمؤسسة الوطنية للنفط كمساهمة منها في جهود مكافحة جائحة كورونا.

وانعقد اجتماع بين ممثلي وزارة الشؤون الاجتماعية، بعدد من الأخصائيين الاجتماعيين بالوزارة، ومن مركز الدراسات الاجتماعية، لتسليط الضوء على دور الأخصائي، في ظل انتشار جائحة كورونا، وما تبعها من تدابير لكبح الفيروس.

على الصعيد التضامني، أعلنت أمريكا تخصيصها مساعدة إضافية بقيمة 6 ملايين دولار لليبيا من أجل مجابهة وباء كورونا. كما نقلت السفارة الأمريكية بليبيا عن السفير ريتشارد نورلاند مباحثته مع وزير التخطيط طاهر الجهيمي، استجابة ليبيا لمجابهة الوباء والتزام الولايات المتحدة المستمر بمساعدتها في التغلب عليه. وتحدث السفير عن مذكرة النوايا بين وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID) وحكومة الوفاق من خلال وزارة التخطيط. وأوضح نورلاند أن المذكرة توفر إطارًا للتعاون الثنائي لتعزيز مؤسسات الحكم الليبية، وزيادة فرص المشاركة والنمو الاقتصاديين، وتعزيز قدرة ليبيا على معالجة عدم الاستقرار والصراع.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

رمضان فاس: عادات وتقاليد متوارثة منذ القدم أصبحت من الذكرى

تحقيق: مصطفى قطبي

ثمة عواصم في العالم يرد إسمها كلما ذكر رمضان في مقدمتها فاس العاصمة العلمية للمملكة المغربية، التي تكاد تنفرد بتقاليد مميزة عن مثيلاتها من الحواضر العربية والإسلامية في تعايش الناس مع شهر رمضان المبارك فيها. وتكاد مدينة فاس، تنفرد بتقاليد مميزة عن الحواضر العربية والإسلامية، لذلك فإن الفاسيّين لديهم عادات كانوا يعدونها جزءاً من تراث شهر رمضان المبارك، وبعض هذه التقاليد والعادات لا تزال مستمرة وبعضها انقرض مع الأيام بفعل وتأثير وسائل الإعلام وانتشار المطاعم وغيرها...

ففي الماضي كان مجيء رمضان يعني رفع حالة الاستعداد وإعلان حالة الطوارىء، وكانت الأسر الفاسية تبدأ في استعدادها منذ نصف شعبان وتقتني كل ما تحتاجه من مواد لها علاقة بإعداد الحلويات الفاسية الأندلسية نسبة للأندلس، التي تشتهر بها فاس العاصمة العلمية للمملكة المغربية كـ«بريوات» و «الرغيفة»... «كريوش»... و»اغريبا» و»الفقاس» و»كعب الغزال» لكن من أشهر أطباق الحلويات في المغرب: «الشباكية»، وهي حلوى بالعسل، و»سلو»، وهو طحين مخلوط باللوز والكاكاو. وتتنوع الأشكال وتتعدد، كما تختلف مقادير وأحجام وطريقة التحضير من بيت لآخر، لكن النكهة المتميزة والذواقة تبقى علامة بارزة بتوقيع فاسي أندلسي.

ومن العادات القديمة التي لازالت بعض الأسر الفاسية تحافظ عليها، الاحتفال بشعبانة الصغيرة، وهي إيذان بقرب حلول رمضان، حيث يعبر الأطفال والكبار بفرحهم بهذا الشهر الكريم، ويحتفي الأطفال على طريقتهم، بإشعال «الحرقيات» أي «المتفرقعات» ورميها من فوق السطوح... أما شعبانة الكبيرة، فتنطلق في اليوم الموالي لرمضان، حيث كانت الأسر والعائلات تتجمع فوق السطوح لرؤية الهلال، وهي تلبس أزهى الملابس وأجملها، ومع

ظهوره تنطلق طلقات المدافع السبعة، ثم بعدها مباشرة يسمع صوت «الزواكة» أي «المدفع» المنبعثة من البرج الشمالي لفاس المدينة.

كانت تسود مدينة فاس المغربية في هذا الشهر المبارك عادة اجتماعية فريدة من نوعها، ففي مساء اليوم الأول من شهر رمضان يبدأ أفراد الأسرة الفاسية بزيارة بعضهم للتهاني والتبريك. «مبروك العواشر» أو «عواشر مبروكة» هي العبارة الأكثر تداولا بين المغاربة قبل وخلال، بل وبعد رمضان أيضاً. وهي تعني: مبروك رمضان، ومبروك الأيام الفضيلة التي تكثر فيها العبادات وصلة الرحم والتضامن. وعندما يقول الفاسي: «مبروك العواشر»، فإنه يقصد العشرة أيام من الرحمة، والعشرة أيام من المغفرة، والعشرة أيام من العتق من النار. ولا تقتصر «مبروك العواشر» على رمضان، إذ يرددها المغاربة في مناسبات دينية أخرى، فمثلا ترتبط بالعشر الأواخر من شهر ذي الحجة. وأهم ما يقوم به «الفاسيّون» هو توافدهم إلى مجلس كبير الأسرة فيقبلون يده مباركين بقدوم رمضان وغالباً ما يكون إفطار اليوم الأول عند عميد العائلة وكبيرها وإفطار اليوم الثاني عند أكبر أولاد عميد العائلة سناً، وهكذا تستمر هذه الحال أياماً وقد تمتد إلى معظم أيام الشهر المبارك.

وإذا كان الأسبوع الثاني من الشهر، يكون دور النسوة في التهاني والتبريك برمضان، فتلغي المواعيد المعتادة للاستقبال، ويصبح للشهر خاصية مميزة، كنت ترى النسوة يتبادلن في زياراتهن لبعضهن الأحاديث التي تتعلق بإعداد مائدة إفطار ذلك اليوم، وفي المساء يتبادلن ويتهادين الأطعمة، فتتلون مائدة كل منهن بشتى أنواع الأطعمة. فضلاً عن ذلك فإن منهن من كانت تقوم بالذهاب إلى المقبرة عصر اليوم الأول من رمضان وقد أخذت معها نواشف الأطعمة وبعض الحلوى والتين المجفف وفطائر الخبز لتوزيعها على المحتاجين.

وكان الأطفال يشاركون الكبار صيام أيام شهر رمضان، ومن ثم فإن الأسرة تحتفي بذلك، وكنت ترى الجدة تحمل حفيدها الصائم على ظهرها وتطوف به أركان المنزل سبع دورات، وكان صيام الطفل في الأيام الأولى من صيام من الصباح حتى الظهيرة وهذا ما يعرف بصيام درجات المئذنة ثم يواصل الطفل ذلك حتى صيامه النهار كاملاً، وكان الطفل الصائم يباهي أنداده بصيامه. وقد كان الاحتفاء بهذا الشهر الكريم بما يتناسب ومقامه في نفوس الناس فتشع في النفوس روح التسامح والمحبة وتعمد إلى إنارة مساجد المدينة القديمة وإعدادها وتقام موائد الإفطار للعامة... وهذه سنّة قديمة تعود إلى مؤسس مدينة فاس المولى إدريس الثاني... وكان ينفق على تلك الموائد من الأوقاف التي أوقفها أهل الخير والبر والمدارس لتقديم العلم والطعام لطلبة العلم فيها.

بين البيت والسوق والمسجد ملاذات كثيرة يجدها طوال شهر رمضان المبارك، فأوقات الصائم على مدى هذا الشهر، وهي أوقات نهارية تقابلها أوقات أخرى مسائية يعوّض فيها الصائم عن بعض التعب الذي كان يعانيه خلال صيامه، فيصبح وقته مقسوماً إلى وقتين يفصل

بينهما الإفطار الذي يكون بمثابة محطة بين ممارستين أو طقسين: طقس الصوم وطقس الإفطار... وما بين الطقسين مناسبة للاحتفال وتشوّق للألفة التي يصنعها حضور الآخرين حول مائدة عامرة كل مساء.

ولا يشكّل الصوم، بل يفترض ألاّ يشكّل عائقاً أمام الناس في ممارسة أعمالهم الاعتيادية، فكان كل يذهب إلى عمله حيث من المفترض أن يشكّل الصوم متعة إضافية للصائم، فهو - أي العمل - تأكيد على جوهر الصوم من حيث كونه قهراً للذات من ناحية، ومن ناحية أخرى هو أيضاً تأكيد على الحالة الصحية الجيدة التي يشعر بها الصائم، ولعل القيام بأعباء العمل تصبح أكثر بهجة لأنّ الصائم يستشعر طمأنينة في علاقته مع ربّه، الأمر الذي يصبح في حد ذاته دافعاً إضافياً لتجديد علاقة الإنسان مع نفسه ومحيطه وعمله، هذا دون أن ننسى أنّ العمل والانشغالات في شتى أنواعها إنّما تمثل في نظر الكثيرين مجالا لتبديد الوقت الذي قد يبدو أشد وطأة في انتظار ساعة الإفطار.

وفي مكان آخر بعيدا عن العمل يتجلى النزوع إلى تأدية الواجب المرتبط بروحية الصوم وهو الانهماك في تحضير مائدة الإفطار، وغالباً ما تختص به النسوة في المنازل، بين انشغال وتحضير وإعداد، من السوق إلى المطبخ إلى مائدة الطعام، تمهيدا للحظة الإفطار... انهماك حقيقي يتعدى أحياناً مجرّد العمل اليدوي ليتحوّل إلى قلق وعبء ذهني يليق بالمائدة وهالتها المنوط بهن تحضيرها، كرّ وفرّ بين المنزل والسوق، تتخللها استشارات واستفسارات قد تنتهي أحياناً بالتشاور مع الجارات وتبادل الأفكار فيما يخص الأكلات الجديدة...

كانت مائدة رمضان وعلى مدى ثلاثين يوماً تجمع حولها عند كل غروب شمس أفراد العائلة الواحدة، الأمر الذي قد لا يكون متاحاً في مناسبات أخرى، فتكون أجمل الأوقات بالنسبة للصائم الفاسي هي التي يقضيها إلى مائدة الإفطار فهي وقت الاجتماع بالأهل والأقارب والأصدقاء، الجميع حول مائدة واحدة، يتشاركون طعاماً واحداً وشراباً واحداً، إنّه وقت الألفة العائلية التي قلّما يجدها المرء في أوقات أخرى وموائد أخرى.

كانت هذه اللقاءات غير محصورة بالأهل والأقارب بل تتعداهم إلى الخارج أيضاً، فالبعض كان يؤثر قضاء الوقت أو بعضه في الجوامع القديمة بالمدينة العتيقة، التي تكتسب بدورها هي أيضا دلالة مختلفة في ليالي رمضان عن سواها من الليالي، فعلاوة على الواجب الديني «أداء صلاة التراويح»، كان يجد الصائم الفاسي متعة خالصة في ارتياد الجوامع التي تشع عراقة وأصالة وحضارة، كجامع القرويين الذي شيّد في 859 ميلادية (245 هجرية) على يد «فاطمة الفهرية» وجامع الأندلس الذي شيدته «مريم الفهرية» سنة 860 ميلادية (246 هجرية)... والأختين من أسرة قيراونية، مات أبوهما «محمد الفهري القيرواني» وخلّف لهما مالاً كثيراً، ففكرت فاطمة في بناء جامع القرويين بهذا المال الموروث وفكرت أختها مريم في بناء جامع الأندلس وشرعتا في ذلك سنة 245هـ.

يبقى أنّ أهم ما في شهر رمضان كان في الماضي هو وقت «السحور» أو «السحر»، والمُسحِّر أو «المسحراتي» من يوقظ الناس لتناول السحور، فيدور قبل الفجر بساعتين وفي يده طبل يضرب عليها بعصا، ويتغنى بأقوال مختلفة ولكل حي مسحر خاص به، ينقر، ويضرب على الباب وينادي صاحب الدار باسمه.

ففي منتصف الليل يهب مسحرو فاس من رقادهم ليتزودوا بعدة العمل، الطبل والسلة، والفانوس وينطلقون في الحارات الملتوية المظلمة الهادئة حيث يصفو الفكر وتلف الكون روحانية وقدسية تغفو في أفيائها النفوس... وكان يرافق المسحر شخص يحمل الفانوس ثم اختفى الفانوس وبقي المسحر الذي ما زال يجوب حارات ودروب فاس... ويتقاضى في آخر رمضان «الفطرة» بلغة المغاربة و»العيدية» بلغة الشرق العربي، من أصحاب البيوت التي كان يطوف عليها. الكثير من أبناء جيل أوائل القرن العشرين مازال يحن إلى تلك الأيام. ويبلغ الاحتفاء بهذا الشهر ذروته بإحياء ليلة السابع والعشرين منه ليلة القدر التي يشارك في إحيائها الجميع...

هذه أبرز تقاليد رمضان فاس تعود كل عام مع الشهر المبارك، تلقائياً من دون تحضير مسبق فتحمل المحبة والأنس والترابط الاجتماعي والتكافل في كثير من نواحي الحياة... لكن الأيام ذهبت بكثير من هذه العادات والتقاليد الحميمية، فتغير الناس وتغيرت الأطعمة وتغيرت العادات والتقاليد... وأسهمت هذه التغيرات في جعل هذا الشهر، يكاد يمر كأي شهر آخر في نظر الكثيرين.

وأخيراً لابد من القول: إن ثمة صوراً عديدة بالذاكرة جديرة بالاهتمام، ولكنني آثرت الاختصار، عسى ألا نطيل على القارئ الكريم. فقد تغيرت الأحوال... وسبحان مغير الأحوال وكل رمضان وأنتم بخير.

رئيس جالية السودان بالمغرب: افتقدنا الإفطار الجماعي في كل جمعة

أجرى الحوار: علي الأنصاري

كثيرة هي الجالية الاسلامية العربية التي تعيش في المغرب وغيره من البلدان المغربية، وتتميز هذه الجاليات ، رغم القواسم المشتركة ، بعاداتها وتقاليدها الخاصة ،خاصة خلال المناسبات الدينية ، وعادت ما تكون هذه المناسبات فرصة لهذه الجاليات لإحياء بعض مميزاتها الثقافية وما يميزها عن بلد الاستقرار من سمات وتقاليد، فتكون المناسبات فرصة لإبراز التنوع الثقافي والتعريف به واحياء التواصل بين افراد الجالية.

في كل موسم رمضاني تنظم الجالية السودانية بالمغرب ،لقاءات لأفرادها ،كتقليد سنوي كإحياء لصلة الرحم و والتعريف بكرم وثقافه السودان الأصيلة، هذا الموسم السنوي تعثر كغيره من المناسبات الجماعية هذه السنة بسبب وباء كورونا ، في الحوار التالي مع الدكتور عمر زكريا أبوالقاسم، الرئيس السابق للجالية السودانية بالمملكة المغربية، يطلعنا على أهم ما يميز رمضان في السودان وانطباعاته عن المغرب في رمضان.

الأسبوع المغاربي: كيف تعيش اجواء رمضان كمغترب في ظل الحجر الصحي؟

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله وحده والصلاة والسلام علي من لانبي بعده ،ورمضان كريم. في البداية، لكم الشكر الجزيل علي هذه الإطلالة الجميلة ونحن تحت الإقامة الجبرية لكورونا.

الحجر الصحي عبرة لتدارك مافرطنا فيه كأمة مسلمة ،لذلك نعيش أجواء رمضان في منتهي الإخلاص في الصوم والعبادة ،ومعايشة الواقع برضي وعبرة وطمأنينة .

الأسبوع المغاربي: هل لك ان تصف لنا اجواء رمضان الروحانية في السودان ،ماذا يميزها عن غيرها من البلدان الاسلامية؟

رمضان في السودان يميزه عن سائر البلاد الإسلامية،الإفطار الجماعي خارج المنازل وعلي الطرقات لكسب الثواب الأعظم من إفطار الصائم.

« لكل بلد اكلته الخاصة في رمضان، ماهي اشهر الأكلات التي تميز رمضان في السودان ؟

**للمائدة السودانية نكهة خاصة في رمضان،ومن أشهر الأكلات العصيدة ،والقراصة،وأهم مشروب هو الأبري وهو مصنوع من الذرة التي تعرف في المغرب بـ(الإلان).

الأسبوع المغاربي: لك سنوات في المغرب وبالتالي تشربت العادات المغربية خلال شهر رمضان، ماهي انطباعاتك حول اجواء رمضان في المغرب؟

مكثت في بلدي الثاني المغرب40عاماً،ولقد وجدت أن أقرب شعبين لبعضهما في العادات والتقاليد علي الإطلاق في البلاد العربية والإسلامية ،هما الشعب المغربي والسوداني. وأجواء رمضان بالمملكة المغربية ،ما يميزها هو التواصل بعد الإفطار وهذا شئ مميز نفتقده هذا العام بسبب فيروس كورونا،أبعده الله عن الأمة بحق هذا الشهر المبارك.

الأسبوع المغاربي: للجالية السودانية في المغرب انشطة ثقافية واجتماعية سنوية خلال شهر رمضان،كيف تأثرت هذه الفعاليات بالحجر الصحي ،وهل من بدائل للتواصل؟

**من أهم مايميز جاليتنا السودانية بالمملكة المغربية هو الإفطار الجماعي في كل جمعة، بمقر السفارة السودانية بالرباط،لجميع أفراد الجالية المقيمين وضيوفهم الكرام من الجاليات الأخري. واستضافت العلماء السودانيين الذين قدموا للمشاركة في الدروس الحسنية لتقديم دروس رمضانية خلال إفطار الجمعة الجماعي بمقر السفارة السودانية بالرباط.

ولقد تأثرت هذه الفعاليات بالحجر الصحي تأثيراً بالغًا.

ولا بديل لها سوي التآزر بين أفراد الجاليات والسفارة بتقديم الدعم لبعضهم البعض للتغلب علي سلبيات الحجر الصحي في هذا الشهر المبارك.

الأسبوع المغاربي: كلمة اخيرة

هذا الوباء قد جاء بقدر الله تعالى، ليوقظ قلوباً غافلة، ويعظ نفوسًا منشغلة. نسأل الله أن يرد بنا رداً جميلاً. وشكراً لإتاحتكم لنا هذه الإطلالة، ودمتم ذخرًا للبلاد والعباد، وصيام مقبول إن شاء الله الكري.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

وفاة مارك غارانجر: الفوتوغرافي الذي سجل شهادته عن الحرب الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي

الأسبوع المغاربي: هاسين

الفوتوغرافي والسينياست، المناهض للاحتلال، مارك غارانجر(Marc Garanger)، من مواليد 2 مايو 1935، توفي مؤخرا في 27 أبريل 2020، عن عمر 85 عاما.

اشتهر مارك ببورتريهاته ذات اللون الأبيض والأسود، التي وثق بها وجوه الجزائريات والجزائريين، بدأ رحلته الفنية أثناء خدمته العسكرية في الجيش الفرنسي بالجزائر المحتلة.

من أقواله: «لقد صورت كل ما بوسعي في حياة هؤلاء الأشخاص الذين دمرناهم نحن الفرنسيين تحت ذريعة العمل من أجل مصلحتهم. سأظل أحترم أولئك الذين تعرضوا إلى هذا السلوك، وليس إلى أولئك الذين فرضوه عليهم».

عام 1958، أصبح مصورًا محترفًا في معهد ليون التعليمي، خلال خدمته العسكرية وفي خضم الحرب الجزائرية، من مارس 1960 إلى فبراير 1962، في فوج المشاة الثاني المتمركز في قطاع أومال (سور الغزلان حاليا) ، تم تعيينه مصورًا للفوج. كان عمره 25 عاما. ومن عين ترزين عاد بعد عشرة أيام بأكثر من ألفي بورتريه وهي صور لبطاقة الهوية، لنساء جزائريات أُرغمن على الكشف عن رؤوسهن.

يربط هذه الحادثة في إحدى حواراته، بما حدث للهنود في أمريكا، حيث يقول:»تذكرت صور الأمريكي إدوارد كيرتس الذي صور، نهاية القرن التاسع عشر، الهنود الذين كانوا ضحية أمريكا».

أثناء إجازة، وبناء على نصيحة أسداها له الصحفي روبرت بارات، سافر إلى سويسرا بطريقة غير شرعية، ونشر ست بورتريهات عن النساء الجزائريات في مجلة (LEIllustré) مصحوبة بنص تشارلز هنري فافرود. بفضل تلك الأعمال ذاع صيته وحصل بفضلها على جائزة (Niépce) عام 1966.

أصدر عام 1984 ، كتابا تحت عنوان «الحرب الجزائرية بعين مجند».

طاعون وهران لفهم كورونا ووهان

الأسبوع المغاربي: الروائي خالد بوداوي

مع تفشي جائحة كورونا، تصدّرت رواية الطاعون الصادرة عام 1947 للكاتب الفرنسي، الجزائري المولد ألبير كامو مبيعات الكتب. بينما أقدم العديد من الذين يحوزونها على إعادة قراءة هذه الرواية الاستثنائية من جديد.

وبالرغم من أن هذه الرواية هي نسج من خيال الكاتب، من حيث أن مدينة وهران لم يظهر فيها الطاعون قط في أربعينيات القرن الماضي كما أشار اليه أكامو، و مع ذلك فإنها تحمل في طياتها تقاربا كبيرا بينه وبين جائحة كورونا التي تجتاح العالم حاليا. وموازةً مع كل هذا فإنها تصب في سياق تأكيد أن كل ما تصوره ألبير كامو قبل قرابة سبعين سنة مضت، للتشكيك في سخافة العالم، هو بمثابة حقيقة راهنة.

هذه الرواية تروي تفشي الطاعون بمدينة وهران، وتسرد وقائع الحياة داخل الحجر الصحي لسكانها. وكيف كان لهذا الوباء انعكاسات جد عميقة على سلوكيات الفرد وحتى المجتمع عندما يصبح مقيدا. فإذا كانت الجرذان سببا في تفشي الطاعون في وهران، فالخفافيش هي من كانت سببا في استفحال الكورونا في ووهان.

فالبرغم أن الطاعون كوباء قد ضرب مدينة وهران ثلاثة مرات، الأولى أكثر حدة في أواسط القرن السادس عشر والثانية والثالثة بصفة أقل في كل من ثلاثينات القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين، إلا أن اقترانه بالمدينة كان عن طريق عمل روائي تعدى صيته العالم كله، رسم صورة شبه كبيرة للوضع الحالي الذي نعيشه هذه الأيام.، حيث نكتشف من خلال هذه الرواية سردا واضحا لما نشهده اليوم، فهي من جهة تشير الى شجاعة الطاقم الطبي وكيف يسعى لمواجهة هذا الوباء، وكيف يتم منع الأشخاص من حضور الجنائز إلى أدنى حد ممكن. ومن جهة أخرى إلى مجتمع مهووس بالتجارة والفوضى، فهناك من يطالب بإجراءات جذرية، وهناك من يتهم السلطات بالتقاعس .وقد أبرز الكاتب في هذه الرواية دور القيم الانسانية أمام الوفيات الكبيرة التي حصدها الوباء، حيث ما شغل بال كامو ليس كيف تصبح بطلا وإنما كيف تكون إنسانا قادرا في الظروف الحالكة أن تفرق بين الخير والشر عندما تصبح وفيات الطاعون شيئا روتينيا.

ومن خلال الرواية، يسأل: هل أنت انسان عندما تكون مستعدًا لتكريس نفسك لإنقاذ جنسك، أو عندما تفكر أولاً في نفسك وأحبائك؟ يذكرنا كامو أننا بشر في نهاية المطاف إثر رد فعل بسيط أو انتظار أو حب أو معاناة. «الكل يحمله في نفسه، الطاعون، لأنه لا أحد في هذا العالم خالٍ منه. وعندما يتراجع المرض أخيرًا، يذكرنا ألبيرٍ كامو بأن السكان، الذين تم إطلاق سراحهم أخيرًا، لن ينسوا هذه المحنة الصعبة التي واجهتهم بعبثية وجودهم وهشاشة الوضع الإنسان».

برنامج (رامز مجنون رسمي)... سادية بأقذر أشكالها؟!

مصطفى قطبي

يبدو أن البرامج الترفيهية، ومنها الكاميرا الخفية، تحولت عن هدفها الأساسي في رسم الابتسامة والفرح على وجوه ضيوفها ومتابعيها من المشاهدين، وتحوّلت بشكل جذريّ إلى حلقات يتفنن بها مقدموها لترهيب وتخويف ضيوفهم، وتصويرهم في مشاهد تفقدهم السيطرة على انفعالاتهم، نتيجة حوادث طارئة مختلقة، قد يكون أقلها الشتائم والضرب والبكاء... وحسب الوصفة المصرية، فإنّ «رامز جلال» نجم كوميدي! وبناء على هذه الوصفة استضافت قناةMBC هذا العام (النجم)، وقدمت له ملايين الدولارات، فقط لتقديم برنامج لإزعاج الآخرين باسم (رامز مجنون رسمي).

حيث يقوم برنامج «رامز جلال»، على فكرة استدراج الضحايا لاستضافتهم في برنامج بعنوان «الحقيقة»، من تقديم الإعلامية أروى، ليظهر بعد ذلك رامز بشكل مفاجئ، ويبدأ في تعذيب وإذلال الضحية، من خلال وسائل مختلفة. وأقل ما يقال في هذا البرنامج، أنه يتجاوز كل الحدود في التلاعب بمشاعر ومصائر المشاركين على اختلاف قدراتهم وتقبلهم لمواجهة الصعاب.

لقد تابعت حلقات من برنامج «رامز مجنون رسمي»، محاولاً فهم ما يجري فيها، وما تحاول قوله، فما وجدت سوى تصوير تقني لحفلة وحشية بربرية، يجري خلالها انتهاك كل القيم والمعايير الإنسانية والحضارية للإنسان تحت عناوين التسلية والإضحاك...

إذ كيف لعقل إنساني أن يجد في إرغام البعض على عيش دقائق رهيبة من الهلع والرعب والتدمير الذاتي والإحساس بالنهاية الوشيكة... أن يجد فيه إضحاكاً وتسلية للبعض الآخر، لو لم يكن هذا العقل مرضاً سادياً لا ينتشي إلا بألم الآخر وبؤسه... ولو لم يكن يفترض سلفاً أن عقول مشاهديه هي من الطينة ذاتها؟ تكلفة باهظة وضعت على برنامج لا هم له سوى إحضار ضيوف والزج بهم في مواقف مرعبة، وكل تفصيل في البرنامج يوحي لنا بمدى التدهور الفني والبرامجي الذي نعيشه، مبالغ طائلة تصرف لأمثال هذه البرامج... وهو ليس البرنامج الوحيد الذي يعتمد أسلوب المقالب...! وبالرغم من اختلاف أمزجة المتابعين وعشق بعضهم لها، واستمتاع البعض الآخر بتعرض الآخرين للتلاعب بأقدارهم ولو على سبيل المزاح وتعريتهم أمام الملأ، بحيث يفقد غالبيتهم السيطرة على مشاعرهم وردود أفعالهم وألفاظهم، إلا أنه لابد من وجود رادع وقانون يضبط ويلجم البعض عن الذهاب في رغباتهم «الإبداعية» إلى حدود يصل في أقلها إلى الأذية النفسية، على علمنا بوجود اتفاق مسبق يضمن حق المشارك المالي.

لماذا يكون رامز جلال هو الوحيد الذي يضحك من فعلته، فيما الضيوف يخبرونه أنه ثقيل الدم؟

لم يتقبل أي ضيف من الضيوف هذه المزحة التي تصيبهم بالهلع والرعب، وبدلاً من تقبل المزحة بعد كشفها، كانوا يهينونه ويضربونه، وهو في المقابل يستمر في الضحك. وحسب الوصفة المصرية، وبعد هذا الهراء، سيصبح «رامز جلال» أشد نجومية مما كان عليه، فليس معيار الكوميديا الآن في خفة دم الممثل، بل في ثقل دمه وسماجته وكره الناس له.

نجوم الكوميديا الكبار ينتزعون من المشاهد الكئيب الابتسامة، ويملأون أرجاء المنزل بضحكات المتفرجين، أما «رامز جلال» فلا يعنيه كل هذا الهراء، هو يريد أن يضحك، حتى وإن أصيب الآخرون بالجلطات بسببه وماتوا أمام عينيه.

هل شاهد هؤلاء «المبدعون المزيفون» حلقات بريطانية و فرنسية من (الكنديد كاميرا) التي كانت تجمع بين التسلية والضحكة اللطيفة، وعدم الإضرار بالضحية باحترام صورته الحميمية وحقوقه الشخصية وصحته البدنية والنفسية؟ وهل قرأوا ميثاق الشرف الإعلامي والاتصالي الذي وضعته منظمة الأمم المتحدة لتقنين وعقلنة البرامج التليفزيونية ذات الطابع الترفيهي والعلاقة التي يجب أن يحترم الجميع نواميسها بين المنتج التليفزيوني والمواطنين؟ وهل أدرك هؤلاء المتهورون القائمون على مثل هذه البرامج التي تسمى زورا وبهتاناً «كاميرا خفية»، أن كرامة الناس ليست لعبة وأن العنف المجاني المتدفق بالرعب والهول والاستهتار والاستخفاف بالناس ليس محورا للتسلية. وللأسف الشديد، نرى أن السعي وراء الربح السريع هو الهدف بإعادة إنتاج البرامج الغربية الفكاهية منه أو الترفيهية، بطريقة رديئة أثرت على المشاهد العربي وأساءت إلى ذوقه الفني والاجتماعي، وانحدرت إلى مستوى التهريج وإضاعة الوقت والأموال عليها، والفارق يبدو كبيراً بين الكاميرا الخفية بالنسخة المصرية التي يقدمها «ياسر جلال»، وبرامج التسلية والضحك التي تقدم في العالم، فلا علاقة هنا للتقنيات وحرفية الإخراج والتصوير التي يمتاز بها الغرب بشكل عام، بل الفرادة ترتبط بالفكرة الذكية واللطيفة القادرة على انتزاع الضحك من صدور الجماهير المغمومة من دون أن يضطر أحد من المتابعين إلى وضع «حبة تحت اللسان» من أجل احتمال فداحة المقلب كما يجري في كاميراتنا الخفيفة الظل!

خلاصة الكلام: ربما آن الأوان لإعادة التفكير قليلاً بما يتم تقديمه على الشاشات، فهي في أبسطها و»أهضمها» انتهاك واعتداء على خصوصية الغير وملمح من ملامح عديدة ترسم حقيقة من يقدم عليها، عدا عن افتقادها الرسالة أو الهدف. فمهما كانت المسميات التي تأتي ضمنها تلك البرامج إلا أنها ترسم بطريقة أو أخرى صورة إنساننا في نهاية الأمر، ولا بد سيأتي أحد ما مهما بلغت درجة احترامنا وتقديرنا له ليوجه لنا أصابع الاتهام بالتخلف والسادية والتمتع بعذاب الآخرين.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الصلوات المحمدية عمل عن بعد يجمع 16 فناناً من جنسيات مختلفة

في ظل الحجر الصحي الذي يعرفه أكثر من بلد في العالم، أصدر الفنان والباحث الموسيقي ومُعدّ البرامج التلفزيونية الفنية عبدالسلام الخلوفي، بمعية الفنان المغربي المقيم ببلجيكا رفيق الملعب، عملا إبداعيا عن بعد (أون لاين) شارك فيه 16 فنانا من أماكن متفرقة في العالم، توحدوا في الصلاة النبي محمد، صلوات الله عليه وسلامه، وشارك في هذا العمل الجميل غناء بالإضافة لصاحبي الفكرة الفنانون عبدالسلام الخلوفي ورفيق الماعي، كل من: السينغالي مامادو درامي من مدينة سيني البلجيكية والتركي كولابي كوبات المقيم بمدينة نامور ببلجيكا.

واجتمع فنانون موسيقيون لعزف هذا العمل من جنسيات عديدة، سورية من خلال عازف الناي تمام رمضان وتركية كعازف الساز ياسين برلار، ومن المغرب الكمانجي عبدالرحيم السملالي ومحمد رشيد التسولي وفيصل كريش ومحمد بنشقرون. وعلى آلة القانون: أحمد الماعي وعلى العود يونس فخار وعلى آلة التشيلو: عبدالمجيد خليكان وعلى الكلارينيط: هيثم البشري، وعلى الإيقاع كل من أحمد الخيلي من وعبد العالي الجزولي. (ع أ)

دراما رمضان... متابعة محكومة بالإحباط..!

مصطفى قطبي

يبدو أن الطقس الرمضاني المغاربي والعربي السنوي تحول بقدرة ممول، ومشاركة صناع، إلى موسم للدراما، فلا نحصل على الدراما الجديدة إلا فيه، ولا نعثر على منعكساتنا وخيباتنا ونجاحاتنا إلا في هذا الموسم الذي تحول على صعيد الدراما إلى موسم جردة حساب درامية واجتماعية وإنسانية، فتتزاحم الرؤى والإنتاجات والإبداعات، ثم تحولت الدراما إلى مباريات في التحدي والتنازلات، والسقوف واختراقها أو البقاء تحتها، فتحول رمضان إلى شهر وموسم مزدحم، وتحول العام كله إلى مرحلة من الكمون المقيت، والتنظير، والإعلان عن مفاجآت، لكن هذه المفاجآت موجودة في صناديق لا تفتح إلا في رمضان، ليكون رمضان عيد الجائزة بحق، ليس للصائمين وحدهم، بل للمبدعين الذين صاموا العام كله، ليفطروا على مائدة الجائزة الموسمية!

مسلسلات درامية مفرغة من مضامين حقيقية... أحداث مكرورة... مختلقة لا قيمة لها سوى أنها مطلوبة في سوق فضائية تتبنى نوعية معينة من الدراما مفرغة من معناها الانساني العميق... تصر تلك السوق على دراما تصيغ الوقائع على مزاجها بما يتلاءم والمنهجية التي اختارتها منذ زمن طويل... ولم تتمكن أي محطات بديلة من اختراق هذا الاحتكار، لأنها هي الأخرى غرقت في مهام أخرى وربما اعتقدت أنها خارج المنافسة إلى أن جاء وقت اكتشفت كم كانت غارقة في اطمئنان مزيف... ولاشك أن ما تفعله الفضائيات العربية وأخواتها المغاربية مدروس، فقد فهمت تركيبة المواطن العربي والمغاربي و أوجدت له دراما تلائمه وتجذبه لأنها تذكره بما يفتقده... بحيث تصبح تلك المواد التلفزيونية المقدمة التي يتلقفها المشاهد بديلا عن الثقافة الحقيقية... وربما تصبح حلماً أو بديلاً عن حياة واقعية لا يتمكن من أن يحياها... فالفضائيات تبدو وكأنها حزمة متكاملة... تتقاسم الأدوار فيما بينها... وهي تروج عبر دراماها وبرامجها المنوعة لمختلف الموضوعات التي تهمها حتى أنها تتبنى نجوماً بذاتهم وتبدأ بالترويج لهم بحيث يصبحون جزءاً لا يتجزأ من المحطة يطلون علينا سواء أعجبنا ذلك أم لم يعجبنا... ولكن من أجل الترويج لرسائل بذاتها تخدم المحطة التي صنعتهم...

وتدعو هذه الظاهرة، التي تستحق الوقوف عليها، إلى القول، إن المسلسلات الرمضانية حوّلت المشاهد العربي إلى متفرّج جاهز بامتياز، بوصفه فرداً في مجتمع الاستهلاك، تحدده الصورة التلفزيونية، وكائناً تواصلياً، حيث التواصل يحدث من جهة واحدة، من المرسل إلى المرسل إليه، لاغية بذلك تبادل المواقع في عملية التواصل. ولا شيء في الوجود يمكن أن يدرك خارج رغبة الإنسان الدفينة في أن يكون أكثر من فرد معزول...

إنّ ما لا يتحقق عند المشاهد العربي والمغاربي في الواقع يعيشه في شكل أحلام واستيهامات، وصور دفينة قد لا يدرك وجودها بشكل واع، خصوصاً وأن أحلام السواد الأعظم من المشاهدين معطلة، وآماله قليلة ومحدودة، ووقته رخيص جداً، ويعاني حالة من انسداد الأفق، تتخللها فراغات عاطفية ونفسية كبيرة، لذلك يحاول العثور في شخصيات المسلسلات الدرامية على صور تعويضية، وعلى ملجأ للنسيان في الأحداث والقصص الدرامية، ووسيلة للتعويض عن الفشل والهزائم والخيبات الفردية والجماعية، من خلال التماهي بالأبطال الوهميين، ذوي الطاقات غير المحدودة، وما عليه سوى ترقّب مصائرهم والعيش مع مسراتهم وأحزانهم ومغامراتهم، بل وتقليد سلوكهم وحركاتهم أحياناً.

وعند تناول الأعمال الدرامية الرمضانية التي تعرضها القنوات المغاربية، وفق المنظور الثقافي نجد أن السمة الغالبة لها هي التسطيح وتغييب العقل وانتفاء التفكير، إذ نادراً ما نعثر على مسلسل يحترم عقل المشاهد، ويقدم له عملاً فنياً مميزاً، ويمتلك موضوعاً ذي قيمة ثقافية أو سياسية أو اجتماعية، بل إن العديد من المسلسلات لا تحترم الثقافة والمثقفين، وتسخر أحياناً من صورة المثقف، وتهزأ من أدواره. وأسهمت مثل هذه الأعمال في نسج عقل يمكن تسميته بالعقل التلفزي، يتكون من خليط من العقول التي تفرض نفسها في الخطاب الشائع، بوصفه العقل الوحيد الموثوق، إذ يحتقر هذا العقل كل ما يمت بصلة بالفلسفة والأدب والشعر، أي كل شيء ليس له أو لا يحقق مردودية اقتصادية بمقتضى معيارية وأخلاقيات اقتصاد السوق. ويطرح هذا العقل الأسئلة والاستفسارات ذاتها في مختلف المسلسلات الدرامية، حيث يتم تلفيق الأجوبة ذاتها، في إجماع مستغرب حول «الأسئلة» ذاتها و«الأجوبة» ذاتها، إنه التواطؤ الذي يُحلّ الاستفسارات محل الأسئلة، ويميّع الأجوبة.

وقد أصبح التلفزيون، في أيامنا هذه، وسيلة الثقافة الأسرع نفاذاً إلى عقل المشاهد العام، بل تحوّل إلى وسيلة التثقيف الوحيدة بالنسبة لملايين المشاهدين، والمقلق في الأمر هو أن ما يقدمه من ثقافة ضحلة وخالية من البعد المعرفي، تبعث على الكسل وتغييب الخيال، وتسبب الخمول العقلي، بخاصة وأنه يمكن للتلفزيون أن يسهم في تقديم جانب مهم من الثقافة البصرية التي لا غنى عنها لدى الإنسان. لكن في ظل غياب وسائل المنافسة والتعدد، التي توفر للمشاهد حرية الاختيار، وافتقاد القدرة على التمييز وفضاء التنوع والاختلاف، فإن المادة التلفزيونية المقدمة في سوق قنوات التلفزة العربية والمغاربية، هي مادة سريعة الاستهلاك، وسريعة الهضم والذوبان، بحيث أن كل مادة تأتي أسوأ من سابقتها، وكأن المادة التلفزيونية تحوّلت إلى ثقب ماص للمضامين المعرفية والثقافية، يُذيب كل ما يأتيه في فوضى إنتاج يضيع فيها المعنى والمبنى.

وصار المشهد التلفزيوني المعّد مسبقاً آلة تنسج عقل المشاهد وفق متطلبات أصحاب القنوات الفضائية والقائمين عليها، حيث تبرز الصورة التلفزية، التي تضع مختلف الحواس خلف العين، كي تحول التلفزيون إلى ما يشبه بوابة الجسد إلى الذات الآخر والعالم والأشياء، وذلك بعد أن أوجدت القنوات التلفزيونية لغة. الصورة التلفزية كنظام يحمل خصوصيته الوسيطة المتناسبة مع مُثل وقيم أصحاب الشركات المنتجة والراعية للمسلسلات، وبما يخدم قضايا اقتصاد السوق ومصالح أقطابه الرئيسية. تلك اللغة التي تقترب من لغة العامة لملايين النساء والرجال، وتحمل الحكاية والمعلومة ببساطة واستسهال وتلفيق، محولة الكائن إلى مجرد رقم عارض وبسيط في مجتمع المشهد المسلوب.

وإذا كانت الصورة هي صياغة لسانية محددة، بواسطتها يجري تمثيل المعاني تمثيلاً مبتكراً ومركزاً، بما يحيلها إلى صورة مرئية معبرة، فإن هذه الصياغة المتفردة والمتميزة تنقل في ثوان معدودة مشاهد كثيرة من العالم، وأضافت الصورة التلفزية أبعاداً جديدة لملامح الحياة الإنسانية منذ النصف الأخير من القرن المنصرم، وكان من الضروري الاستفادة من هذه الفرصة السانحة لصياغة نوع جديد من الحوار مع المشاهد، عبر لغة تخاطب الوجدان من خلال الصورة لكن مع الأسف الشديد، ومع زيادة وطأة الفوضى الدرامية، لم تتم الإفادة من ذلك في الدراما العربية...

ويمكن القول بأن المسلسلات الرمضانية التلفزيونية المعروضة حالياً على قنواتنا المختلفة، تلعب دور المداهم والمستحوذ والمستفرد والآسر للمشاهد المغاربي خلال شهر رمضان، لكن المفارقة هو توزعه بين أجواء تعيد رتق جوانب مفقودة لديه في الإيمان والإحسان، والتفكير بوضع الآخر، الفقير والمحروم، ويستعيد بعض إنسانيته، وبين التنميط والتسليع والصراع على إرادة الوعي لديه، بوصفه أحد أفراد جمهور بدأ يغفل عن همومه وقضاياه، حيث تقدم له وجبات ثقافية خفيفة، ومقشرة من السياسة، بمعناها المدني، وبعيدة كل البعد عن حاجاته الأساسية وأولوياته، وتقذفه بعض فنون الصورة الدرامية نحو كل ما يبعث على الحزن والموت، وأخرى تحث على القتل والإرهاب وأخرى، تقف على النقيض تماماً، ويمكن وصفها بالفنون الملائكية، لأنها تحتوي من صفات الأنبياء أكثر مما تتضمنه من صفات البشر من عامة الناس.

الكاميرا الخفية بين التهريج والانحطاط الذوقي والأخلاقي

سعيد بركان

يعود علينا شهر رمضان الفضيل الذي تنتظره الشعوب المغاربية ككل سنة، لتقبل كغيرها من الشعوب الاسلامية نحو تجديد العادات و الطاعات، واعتماد التغيير البناء بتحسين الذات والاهتمام بالصحة من جهة ، و التقرب الى الخالق و عبادته تعويضا عن ما فات من تقصير أو بنية البحث عن المكرمات والجزاء الموعود من جهة أخرى ، بين هذا و ذاك يبحث الانسان عن فسحة للترويح عن مشقة اليوم بجلسات عائلية قد يضطر البعض أن يسافر لأجلها، من الغائبين عن بلدانهم و ديارهم.

الجلسات الرمضانية الجزائرية ظلت لوحات فنية مرسومة في عقول الكبار منذ زمن الطفولة، إصغاء الشوارع إلى الآذان والابتهالات، وانفتاح المقاهي والفضاءات العمومية على السهر إلى ساعة متأخرة من الليل، وتجمل الموائد العابقة بالبهارات والحلويات، بأحاديث الكبار وأحلام للصغار. صور جميلة تكاد تتعدم في زمن اكتسحته الوسائط الاجتماعية والفضائيات التي تنزل علينا بكل ما صال وجال في عالم الفن جيدا كان أو رديئا، ما وقع منه في المحظور، أو تجاوز المعقول أصبح في نظر الرأي العمومي غير مقبول.

من هوس الانتاج الفني في رمضان، نجد برامج الكاميرا الخفية التي انتشرت كالنار في الهشيم وفي كل القنوات الجزائرية دون استثناء. أصبحت تصنع الاستثناء بالإثارة من خلال مشاهد العنف والترويع بقصد اضحاك الناس بمقالب تستهدف الحياة الاجتماعية وتستثمر فيها بؤس الناس وجهلهم، بدل توعيتهم والارتقاء بذوقهم، بعيدا عن المعالجة الرصينة للموضوع، وبعيدا عن الضوابط .

هنا يدفعنا الفضول للمقارنة بين الكاميرا الخفية الهادفة التي تسعى لإسعاد الناس وبمقالب خفيفة لا تمس قيمهم ولا خصوصياتهم، بل تجرح ذائقتهم ومشاعرهم وتمس كرامتهم، وأخرى تعتمد على التخويف واللعب على الرغبات والمكبوتات، والتعدي على الحرمات الشخصية للأفراد و المجتمعات.

ولعل ما برنامج «أنا وراجلي»، الذي بثته نوميديا نيوز، والذي أثار جدلا إعلاميا وسخطا شعبيا هو مثال عن هذا الارتجال في مجال الانتاج الفني، من تهريج واعتداء على خصوصية الضحية والتلاعب بمشاعره وإضحاك الناس. وما حدث لقناة نوميديا ينسحب على كل القنوات. وعلى وزير الإعلام أن يضع نقاطا على الحروف ليعيد بناء اعلام جديد يتوافق مع رؤية الرئيس لجزائر جديدة وبمنطلق جديد، يقدم فيه الجيد و يستبعد منه الرديء، وهذا الأمر يتطلب من أهل العقد والحل إعادة الاعتبار للقيم الاجتماعية لأنها أساس الحضارة و الوعي، و ما الاعلام الا انعكاس للمجتمع وهنا الأمر الجلل.

فلا يمكن أن نبني حضارة دون أن يكون لنا مجتمع واع بواجباته ومسؤولياته، ولا يمكن أيضا أن يكون لنا مجتمع واع إلا بإعلام تحكمه الجودة، لأنها علاقة تراكمية لها أسسها الدينية والثقافية والاجتماعية. وعلى هذا الأساس و بوجوب النقد البناء، بات من الواجب أن يراجع أهل الإعلام المختصين الاجتماعيين والنفسيين أيضا في انتاجهم وأعمالهم حتى يساهموا في بناء مجتمع متحضر، لأن الاعلام هو ركيزة أساسية للوعي والفهم العميق للمجتمع وفيه النخبة من الشباب الذي يسهر على تقديم الأفضل لا العكس.

حميد بارودي وفرقة ناس الحال على الشاشات المغاربية

عاد الفنان حميد بارودي الغائب عن الساحة الفنية بأغنية «ياويلي على العصر الحالي»، سجلها بتعاون مع الفرقة المغاربية للغناء الملتزم « ناس الحال» الغيوانية، العمل يبث خلال شهر رمضان المعظم الحالي على عدة قنوات تلفزيونية مغاربية، حسبما أفاد به الفنان مصطفى غنان عضو مؤسس لفرقة ناس الحال.

وأوضح الفنان غنان «أن هذا الكليب الغنائي الجديد الذي يعالج مسألة تقلبات العصر الحالي، وأُنجز العمل بفضل بحث موسيقي ونصي بين فرقتنا المغاربية للغناء الغيواني والفنان حميد بارودي في إطار لقاء موسيقي مغاربي أصيل»، وهو الكليب الثاني المنجز مع الفنان حميد بارودي بعد «دنيا ما دوم» مما يبرز أن الفنانين المغاربيين يمكن أن يساهموا بفضل الموسيقى والفن في تقارب الشعوب في هذا الجزء من الوطن العربي. (س ب)

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

في اليوم العالمي لحريّة الصحافة... كلام يجب أن يُقال...؟!

*مصطفى قطبي

تمّ إحياء اليوم العالمي للصحافة من خلال كلمات وتقارير تكرس الواقع الراهن، وتتجاهل عموماً في مضمونها أسباب الأخطار الحقيقية التي يتعرّض لها الصحفيون وتصاعد الهجمات والاعتقال والسجن والاعتداء والاغتيال ضدهم، بحيث أصبحوا هدفاً دائماً في المعارك والحروب والصراعات السياسية، وإن لم يكن معلناً. ورغم كل التّعتيم على هذا الواقع المرير، ورغم اللغة العائمة التي تستخدم للتغطية على القتل والاضطهاد، يتم تسمية بلدان صغيرة عند الإشارة لاضطهاد الصحفيين، وإغفال البلدان الكبرى بخاصة القوى المهيمنة عسكرياً.

أكتب هذا وأنا مشتغل بمهنة الصحافة ومدرك، فيما أحسب، لكل ما يحدث فيها محليا وعربيا وعالميا، وتحضرني عدة تساؤلات من قبيل: لماذا يحتفل العرب بيوم الصحافة العالمي... وكل كلماتهم المكتوبة أو المقالة لا تملك تأثيرا ولا كفاءة في التغيير... ومع ذلك فهم يكتبون، يملأون الصفحات ويضع الكتاب صورهم فوق مقالاتهم، وأكثرهم ليس من يقرأهم؟ لم تعد الأجيال تقرأ سوى العناوين، صارت الصحف تقرأ بالمقلوب، من الصفحة الأخيرة البدء حتى الصفحة الأولى.

في اليوم العالمي للصحافة، نتذكر أن ثمة أقلاما وكتابات، لكن هنالك صورة، انتقل الثقل من الصورة على الورق، إلى تلك التي في الشاشة... اليوم مثلا نرى حروبا عليها، نعيش مشهديات حارة في لحظتها... صارت الصحافة ناطقة في لحظتها، ولهذا تبدو مخيفة للبعض. هكذا عصر يجب أن يتزين بالحقيقة، من يملك القوة يملك تلك الميزة الأساسية... والقوة في عالمنا صارت معروفة. ومن سخرية القدر أن دولاً معروفة بحريتها الإعلامية بجانبها الإباحي والفضائحي لا بجانبها الفكري، تمارس على دول أخرى أقسى أشكال الكبت والقمع الإعلامي، بما في ذلك العمل على حجب قنوات فضائية، والمساهمة في عدم إيصال الصوت الآخر بكافة الوسائل، الأمر الذي يرسم علامات استفهام عديدة حول جدوى إقرار يوم عالمي لحرية الصحافة، في الوقت الذي لم يعد الكبت الإعلامي يُمارس ضمن الدولة الواحدة، بل أصبح سياسة عالمية ممنهجة تُمارَس تحت نفس شعار حرية الصحافة، والترجمة العملية لهذا الشعار هي حرية العمل على إقصاء كل صوت إعلامي لا يروق لنا سواء أكان أصوات أفراد أم أصوات دول.

فالإعلام الأوروبي وسلبيته في التعامل مع الوقائع والأحداث في العالم العربي وخصوصاً المجازر والانتهاكات غير الإنسانية المستخدمة ضدّ الشعب الفلسطيني والشعب العراقي والسوري واليمني والليبي... وازدواجية المعايير في نقل الخبر، وهذا طبعاً يأتي من كون إسرائيل تحظى بمكانة خاصّة جداً لدى الأنظمة الممسكة بزمام الإعلام الأوروبي، وحتى في عقر دارهم هم محاصرون، فيكفي مثلاً أن يأتي أحد (كائناً من كان) على ذكر اليهود بالسوء حتى يُتهم بمعاداة السامية ويُحاسب ويُحاكم ويُجرد من حقوقه المدنية.

في عصر استعمار جديد يصل إلى أهدافه عن طريق الاختراق، والادعاء بمحاولة نشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، بينما هو ساع لامتلاك الثروات الطبيعية وقمع وتهجير السكان الأصليين، أصبحت السيطرة على الآلة الإعلامية، وبخاصة على ما تبقى من الضمائر الحيّة التي ترفض أن يكون لها ثمن، أحد أدوات بسط هيمنة هذا الاستعمار والتغطية والتعتيم على جرائمه وجشعه. فلو كانت هناك حصانة حقيقية للمصورين والإعلاميين والمراسلين، لما استغرق العالم سنوات ليكتشف أن احتلال العراق قد بُني على كذبة كبرى، وأن الهدف الأساسي من هذا الاحتلال، هو الطمع بنفط العراق وثرواته وحضارته وتاريخه، وإلغاء دوره الهام والمتميّز في محيطه العربي، ولاكتشف العالم سريعاً حجم الوحشية والقتل والدمار الذي استخدم لتحقيق هذا الهدف، وحجم المعاناة الكارثية التي تعرّض لها شعب بريء لم يطلع العالم حتى على تفاصيل معاناته وآلامه. ولو كانت هناك حرية حقيقية لحركة الإعلام والإعلاميين في فلسطين المحتلة، لما تمكن المستوطنون من أن يعيثوا فساداً وقتلاً وإرهاباً ضد السكان الأصليين كلّ يوم، دون أن تصل أخبار جرائمهم إلى مسامع ومرأى العالم.

يعتمد المحتلون اليوم أساليب تخفي آثار جرائمهم والمعاناة التي يسببونها لضحاياهم، وأول شرط لتمكنهم من إخفاء ذلك، هو قتل الأصوات الحرّة التي رفضت أن تكون جزءاً من ‹›الصحافة المرافقة للقوات››، والتزمت بما يمليه عليها ضميرها لكشف الحقائق، فواجهت مصير المناضلين الشرفاء الباحثين عن الحقيقة والعاملين على كشفها، حتى على حساب دمائهم وحياتهم ووجودهم.

حاضرنا اليوم، يشير إلى ما هو أفظع من ذلك، حيث سيل الدم بلا انقطاع، والتحريض الفاجر بلا انقطاع، وحيث كثير من وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، جبهات مفتوحة، عنوانها التشهير والتحريض والاستباحة، والدعوة للقتل والإشادة بفعل الإبادة، والتفاخر بما عَظُم منه...؟! خذوا ما فعله الاستعمار، وما يفعله الاستعمار الجديد، وما يقوم به إعلامه، وأدوات بشرية تخدمه وتروج له، في إطار سياسته وإعلامه وعدوانه، ضد الشعوب والأوطان، وضد الحقيقة والإنسانية والقيمة... خذوا ما فعلته وتفعله الولايات المتحدة الأميركية في كثير من مناطق العالم، ومنها العراق وسوريا وليبيا واليمن اليوم، الدولة الأعظم... وراعي الإرهاب الصهيوني، والقاتل الأول، وما فعله ويفعله إعلامها والإعلام التابع لها، والسائر في ركابها؟!

وخذوا كيان الإرهاب الصهيوني إسرائيل، والحمايات الإعلامية والسياسية والثقافية التي تغطي جرائمه وتنادي بالتطبيع معه، وتريد أن يكون حاكم المنطقة الذي ينشر جناح قوته، ليستظل به من يظلم شعبه، ويقتل الإنسان، ويتجاوز على مفاهيم الحرية والكرامة الإنسانية... وانظروا داخل بيتكم الكبير، وداخل أنفسكم، لتروا.. كيف يُباع من يباع، ويُشترى من يُشترى، وكيف يبيع أناسٌ أوطانًا وقضايا وأناسا، ويشترون بهم، عبر وسائل إعلامية، وسياسة محمولة على أجنحتها، ممولة منها، في تبادل غريب وعجيب للنفاق... وتشمخ مكللة بغَارِ ‹›حرية التعبير››، وبالدفاع عَنها؟! وهي محمية بحمايات فائقة القوة، منها سلاح الفساد والإفساد، لتستمر في أداء دورها. أكاد أجزم بأن كتلة الفساد والإفساد في هذا المجال لا تقل مطلقًا عنها في أي مجال آخر، لا سيما في المجال السياسي.

تقولون مات فلان في تغطية للأحداث... نعم ذلك هو البريء الضحية، ولكنه روح، ولكل بريء يصاب في الحرب روح، فماذا تقولون لأرواح البشر الأبرياء؟! وبماذا تدعون أنكم أشرف منهم وأطهر، وأنكم فوقهم، ولماذا يُطفأ قنديل ذكرهم، وقنديل ذكركم دائم التوهج؟!، وأنكم مؤهلون لإصدار أحكام قيمة أخلاقية وإنسانية وقانونية عليهم، وربما كنتم أسوأ منهم... لستم العدل ولا الحقيقة ولا الحرية ولا القانون، أنتم بشر كما البشر في العاصفة أو الدوامة الحياتية - المعرفية - السلوكية، وقد تكونون مركزًا يثير العواصف، وبؤرة تصنع التوتر، فتفطَّنوا إلى من أنتم في الناس، وإلى تأثير ما تكتبونه وتقولونه فيهم وعليهم. واعلموا أنه لو كنتم رسل الحقيقة وسدنتها وحماتها فعلًا، لظهر تأثيرهم في اتجاه الخير والسلم والرحمة ووأد الفتنة، ولرفعناكم ملائكة، وقديسين، ورموزًا، وربما أنبياء، ولكنكم كثيرا ما تكونون من يكتم أنفاس الحقيقة أو يشوهها أو يقتلها... ألا لستم عدلَ الله في الأرض، ولا رسله ولا القديسين... فكفى نثرا للفرقة بين الناس، وتحريض الناس، وإساءة للناس... وكفى تعاليا عليهم باسم صمتهم وحكيهم، وكونوا منهم، أو قاب قوسين أو أدنى منهم.

وبالوصول إلى الإعلام العربي المتهالك أصلاً منذ عقود، فمع تفجر الوضع العربي من خلال ما سمي بمشهد ‹›الربيع العربي›› وما صاحبه من ثورات وثورات مضادة وعنف أدى إلى حروب بخاصة في سوريا وليبيا واليمن... وتدخلات عسكرية وإقليمية ودولية، ومع تعقد المسارات العربية، بخاصة في دول ‹›الربيع العربي››، والتدخلات العسكرية العربية والإقليمية والدولية بدأ الخطاب الإعلامي ينحدر بشكل غير مسبوق وأصبح جزءا من الصراع المحتدم في المنطقة العربية. والمتابع والمراقب للمشهد الإعلامي العربي خلال السنوات الأخيرة يصاب بالدهشة وعدم التصديق، حيث انحدرت لغة الخطاب الإعلامي، وغابت المهنية، وأصبحت أساليب التطاول والقذف والشتم من أهم المقاييس لنجاح تلك الجبهة الإعلامية أو تلك، على الأقل من خلال المعنيين بها أو الذين تتحدث باسمهم، ولذا انتشرت الألفاظ غير الأخلاقية، وتدني مستوى اللغة الإعلامية، ودخول ما سمي بالجيوش الالكترونية، وتم تخصيص مئات الملايين من الدولارات للإنفاق على المعركة الإعلامية بين تلك الدول الشقيقة المتصارعة، سواء علي صعيد الداخل حيث الصراع، او على مستوى الخارج حيث التدخلات التي وصلت مداها بخاصة في سوريا واليمن وليبيا... ومن هنا ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي غير المنضبطة هي الأخرى، لتضيف للمشهد الإعلامي التقليدي بعدا جديدا سيئا، ساهم في انحدار الخطاب الإعلامي العربي بشكل غير مسبوق، مع استثناءات محدودة... وللأسف فإن خطورة تدني الخطاب الإعلامي العربي، تتمثل ليس فقط في تعميق الخلافات السياسية بين الدول، ولكن المتضرر الأكبر هي الشعوب العربية والتي دخلت في مناكفات وعداوات متواصلة من خلال ذلك السيل الجارف من الرسائل والتغريدات غير الأخلاقية، ومن خلال تواصل حملات إعلامية منظمة استهدفت كل شيء، حتى أعراض الناس...، هناك مبدأ ثابت في العرف السياسي بأن الخلافات بين الدول وفي أي إقليم هو أمر وارد بسبب تعارض المواقف والمصالح والسياسات، وهذا أمر طبيعي فليس هناك إقليم في العالم لم يشهد خلافات بين دول ذلك الإقليم، حتى في إطار التحالفات. ولعل أقرب مثال على ذلك، الخلافات بين أمريكا وبعض دول الاتحاد الأوروبي، وكذالك الخلاف التركي- الأمريكي ومع ذلك لم ينحدر الخطاب الإعلامي لتلك الأطراف، كما هو الحال في الحالة العربية.

عندما تكون حال الأمم كحالنا، يتوجب إعلان معركة... نحن نصد أكبر مؤامرة في تاريخنا تستلزم إعلاما وكتابة مختلفة عن أيام الرخاء... فهل المشكلة في العقل الذي لم يستوعب بعد تلك النقلة من السلم الكامل إلى الحرب المدروسة بعناية؟ نواجه أكبر مؤامرة بعقل البارحة. في هذا الزمن العربي المتألم والموجوع والمصاب، كثيرا ما نحتاج إلى الكلمة الرصاصة واللحن الرصاص، وكذلك الغناء المعنون بالكلمة واللحن... نحن نحرق هواء لا معنى له، فيما حاجتنا إلى الكتابة الجديدة كثيرة، وعلينا أن لا نبحث عنها لأنها متوافرة في أدبياتنا الحالية لكنها لا تستعمل طالما أن لا فهم حقيقيا لكيفية إدارة الإعلام.

خلاصة الكلام: في اليوم العالمي للصحافة، دعوة أوجهها ككاتب صحفي، دعوة لكل الصحافيين والقارئين وأصحاب القرار في وطننا العربي، أن يعوا ويدركوا قيمة بل وخطورة تأثير الكلمة المكتوبة والمسموعة والمقروءة سواء في الصحافة التقليدية أو الصحافة التكنولوجية، فالكلمة ما إن خرجت إلى السطور حتى أصبحت أحد أمرين، فإما تكون بوابة الحقيقة والمعرفة، وإما تكون سيفا في الخاصرة، كل عام وصحافتنا تتطلع لمزيد من الحرية، كل عام والأمل معقود على أقلامنا لتكون مرآة الأمة، وكل عام والصحافيون بألف ألف بخير.

باحث وكاتب صحافي من المغرب.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية
استشراف الاخيرة .....
العدد (الرابع) ــ الثلاثاء 5 / 4 / 2020

في بلداننا المغاربية... متى نتعامل مع رمضان بنزاهة وعدل...؟

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

بمناسبة شهر رمضان المبارك، كل عام وأنتم بخير، ثمة مواجهات رمضانية لابد منها تبدأ مع بداية الشهر الفضيل، وتتمثل بعادات وطقوس، علينا أن نستعد لها فالكثير من العادات التي يوحّدها شهر الصيام تكون حاضرة وبجاهزية عالية لدى الجميع بدءاً من المسلسلات التلفزيونية التي تعاني من الازدحام الشديد في قاعة الانتظار خلال شهر رمضان، مروراً بالذين لا يعملون لا في رمضان ولا في غيره ذلك يجعلون من شهر الصيام حجة لضيق خلقهم وفرصة لتقاعسهم.

يأتي شهر رمضان المبارك، ليكون بمثابة واحة ظليلة، يتفيأ تحتها المواطن المغاربي، من هجير الحياة ولفحها الحارق، ويعيش المجتمع المغاربي حالة إيمانية مختلفة، وكأنه يتطهر من الأدران التي لحقته خلال الشهور الماضية، فمن لم يتصدق مرة واحدة خلال شهور العام، سيصبح سخياً وكريماً في أيام هذا الشهر، ومن لم يسعه الوقت ليقرأ دعاء واحداً بعد أداء صلاته المفروضة، سيرفع أكف الضراعة، ويسبِّح ويحمِّد ويكبِّر، وكأن التديُّن لا يصح إلا خلال أيام هذا الشهر، والسلوك الإيماني لا يليق، إلا مع أيام هذا الشهر الفضيل.

قنواتنا الإعلامية المغاربية (إذاعة وتلفزيون)، تصبح فجأة هي الأخرى متدينة، والمذيعون وعاظاً وحكماء وفقهاء، فتبث الإذاعات الأناشيد الدينية، ويقل بثها للأغاني التي اعتادت إن ترهق أسماعنا بها طوال العام، والحمد لله على نعمة التحول والتغيّر، فمع دخول هذا الشهر الكريم تخف حدة الترقيص والتطريب، هذا رائع جداً جداً، مع أن بعض البرامج الدينية التي تبثها الإذاعات ضعيفة ومكرورة، ولا تقدم للمستمع المغاربي جديداً، وبعضها مثرٍ ومفيد، بحسب مقدم البرنامج وسعةً ثقافته، وإشراقاته التي تفيض إلى المهج وتسكن القلوب.

إن دعوة القرآن الكريم في شهر القرآن وفي غيره من الشهور إلى وحدة المجتمع الصائم لا يجدر أن نقتصر في فهمها على أنها مجرد دعوة نظرية إلى السلام بين البشر... لأن السلام ليس منفصلاً عن غايات القرآن السامية التي تمكن المجتمع الإنساني من تحقيق معنى وجوده على هذه الأرض المذعورة والتي ما انفكت على لسان أبنائها الأحرار تنشد وحدتها الضائعة بشرط السلام المشروط قرآنياً بسلام الإنسان مع ربه وسلام الإنسان مع نفسه وسلام الإنسان مع أخيه الإنسان، وهو سلام ينبض في قلب المؤمن كما هي نبضة الإيمان في صومه وصلاته وفق رؤية تربوية ترى في اختبارات الصيام وسيلة وميداناً لاجتراح معجزة الوحدة الإنسانية الكبرى بوضع فاصلة جوهرية بين مفهوم الخصومة ومفهوم العداوة.

للأسف الشديد، فقد صارت لرمضان ببلداننا المغاربية كبقية الدول الإسلامية، صورتان عند النسبة الكاسحة من العوام، صورة في النهار، حيث الامتناع عن الأكل والشرب وخلافه من الخدمات التي تقدم إلى الجسد، وصورة في الليل حيث يصبح الجسم سيداً، بخلاياه وغرائزه وأشواقه، وتتوارى الروح في ركن من النسيان والإهمال. وهذا الفصام المزمن، أضرّ بصورة المسلمين إلى حد كبير، وجعلهم عبئاً على دينهم الذي ينطوي على قيم روحية سامية من دون أن يهمل الجسد. يقول عزوجل ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرجها لعباده والطيبات من الرزق﴾. ويجعل للآخرة الأولوية من دون أن يغفل الدنيا، ويقول أعز من قائل ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾. لكننا جُرنا على هذا التوازن، وخرجنا عن تلك الوسطية، فأعطينا للأدنى أولوية على الأعلى، ودُسنا بأقدامنا المعاني الكبرى التي من أجلها شرع الله عز وجل الصوم.

رمضان في بلداننا أصبح مبرمجاً لغير علة تشريعه، ولو طاف أحدنا بجولة في محركات البحث الإلكترونية لوجد الاختلاف شاسعاً بين علل الصيام في الأديان والحضارات المختلفة، وعما نقوم به قبل أيام من دخول هذا الشهر الذي أصبح مبرمجاً على سلوكيات منحرفة عن أصله كعبادة، فيدخل تجار الأغذية المشهد المسرحي ليكونوا نجومه، وينقلب الشهر إلى (مهرجان) كما تحب الأسواق الكبرى تسميته أيضاً.

وكل التحركات التي تسبقه تهدف إلى كيفية الحصول على الطعام مهما تكن الأثمان، وهذا جزء من البرمجة العقلية للصائم، حيث يرتبط الشهر بالخوف من الجوع في نهاره، وفي هذا دخلت البيوت الخاصة على الخط فأصبحت مصنعاً لبيع الأطعمة! من جانب آخر، تعاد الفتاوى الدينية المرتبطة بالصيام كل سنة وكأنها معدة مسبقاً، وصارت فتاوى الترخيص بالإفطار تتصدر الصحف كما حدث في العام الماضي في فتوى جواز إفطار من انقطعت عنهم الكهرباء! والسؤال الذي يتبادر للذهن في الأيام المباركة: ترى عن ماذا يجب أن نصوم إضافة للطعام؟ هل نصوم عن الكذب... عن الغش... عن التضليل... عن ظلم الآخرين...؟

فالصيام نظام متكامل بذاته... فلماذا لا يكون هذا النظام مستمراً في حياتنا من حيث تنظيم الوقت والطعام والعمل والإخلاص في العمل؟ لماذا يقتصر الاجتهاد في كل شيء على شهر رمضان؟

شهر رمضان مدرسة بحد ذاته للصبر والانضباط وتنظيم الوقت... وهناك من هو أجدر وأكثر كفاءة وخبرة وعلماً للحديث عن رمضان وفوائد الصيام، لكن ما نريده هنا مع بداية الشهر الفضيل أن يكون إضافة إلى كل ما تقدم محطة للتأمل ومناسبة للإجابة على السؤال التالي:

لماذا لا يكون سلوك رمضان مستمراً في حياتنا؟ لماذا لا نحاول أن نتحمل بعض الممارسات أو الكلمات بدون ردة فعل كما نفعل في رمضان عندما نقول اللهم أني صائم... لماذا لا نحاول أن نستمد من شهر الصيام المؤونة الكاملة من سلوكه وطقوسه وأخلاقياته العالية لكل الأشهر...؟ ولماذا لا يكون صيامنا عن كل ما هو مؤذي في كل الأشهر ما عدا الطعام؟

فليس كل خصم هو العدو وليس كل عدو هو الذي يعتدي عليك من خارج ذاتك، فلربما كان العدو في داخلك، هو نفسك الأمارة بالسوء أو نفسك المنغلقة على هواها فلا ترى في التنوع والاختلاف بين الناس إلا مصدراً من مصادر التنازع والاحتراب... لذلك كانت عبادة الصوم دافعاً إلى وعي تجلياته في الفكر والاجتماع في مشهد يبني السلام على أفق مفتوح للوحدة المخضوضرة بغذائها الروحي والثقافي لنقل المجتمعات البشرية من واقع الفتن والانقسام والحروب إلى واقع الوحدة التي لن يكتب لها الاستمرار والبقاء إلا إذا كانت محصنة بوحدة التقوى وتقوى السلام... وما من شك في أن هذه التقوى التي توجت آيات الصوم في فلسفته ورسالته هي الضامن الوحيد لجمال الوحدة وكمالها.

خلاصة الكلام: من أعظم الحرام الظلم والقتل والبغي والفتنة والبهتان... وسواها من المخالب التي تفتك بالوحدة والسلام. هيئات سياسية وجمعوية واعلامية تطالب بسحب قانون يمس بحرية

هيئات سياسية وجمعوية واعلامية تطالب بسحب قانون يمس بحرية الراي

تتواصل التعبئة على مستوى ما يمكن ان يطلق عليه مجتمع «الفيس بوك»، في المغرب، للتصدي لمشروع قانون « تقنين وسائل التواصل الاجتماعي «، ودعت منظمات حقوقية وحزبية واعلامية الحكومة إلى سحبه، وإعادة مناقشته في اطار مقاربة تشاركية مع المهتمين والمختصين، عوض استغلال انشغال الرأي العام بأخبار كورونا والحجر الصحي لتمريره على المستوى التشريعي .

وانضمت هيئات سياسية معارضة الى الجبهة المعارضة لمشروع القانون رقم22.20 المتعلق باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح والشبكات المماثلة المتداول حاليا، حيث عبرت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ،عن رفضها المطلقل ،معتبرة أنه» مس خطير بحرية الرأي والتعبير، وتراجع واضح عن المكتسبات التي حققتها بلادنا في مجال الحريات العامة وحقوق الإنسان».

واستنكرت في بيان لها ما اسمته «حالة التعتيم التي مارستها الحكومة على هذا المشروع في خرق سافر للحق في المعلومة كإحدى الحقوق الأساسية الذي يقرها دستور المملكة خصوصا في مادته 27» كما عبرت عن استيائها من «الارتباك الحكومي الواضح في تعاطي مكوناتها مع هذا المشروع».

ودعت الهيئة التنفيذية لأحد أقدم الأحزاب المغربية، الحكومة إلى «عدم هدر منسوب الثقة في بلادنا وفي مؤسساتها المختلفة، وإعادة ترتيب أولوياتها بما يدعم الوحدة الوطنية ويزيد من تقوية الجبهة الداخلية، وتأجيل خلافاتها وصراعاتها الداخلية، وعدم إثارة القضايا والمشاريع التي من شأنها إحداث شرخ وانقسام داخل المجتمع خصوصا في ظل هذه الظروف الصعبة التي تمر بها بلادنا».

من جهتها قالت خديجة قرشي من رابطة كاتبات المغرب «لا لمصادرة حرية الرأي والتعبير» واعتبرت في تصريح لبوابة أفريقيا، أن مشروع القانون «حتى وإن كان مجرد مسودة وليس الصيغة النهائية» شكل صدمة كبيرة للمتتبعين والمهتمين بحقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير في بلادنا، خاصة في هذا الظرف العصيب وفي ظل حالة الطوارئ الصحية التي جعلت عددا كبيرا من المواطنين يسترجعون ثقتهم في مؤسسات الدولة ويباركون الجهود المبذولة لمواجهة جائحة كورونا ولتعزيز روح التضامن والتكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع. وأشارت ان «الوقت غير مناسب لتمرير قانون يضرب عرض الحائط دستور المملكة الذي يكفل حرية الفكر والرأي والتعبير بكل أشكالها ويتنافى مع مقتضيات قانون الصحافة والنشر وكذا المرجعيات الحقوقية الدولية التي صادق عليها المغرب».

وتؤكد الكاتبة المغربية، رغم أن «الكل يطمح للمحتوى الرقمي سواء في الصحافة الإلكترونية أو في وسائل التواصل الاجتماعي جيدا، يساهم في تحقيق غايات وأهداف التنمية ونرفض تماما أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنيت عموما، وسيلة لانتشار الجريمة الإلكترونية وانتهاك الخصوصية أو الترويج للأخبار الزائفة أو المس بالأمن العام لبلادنا» لكن ذلك لا يعني بتاتا حسب قرشي،» أن نقبل بتكميم الأفواه ومصادرة حق المواطنين في التعبير عن آرائهم بحرية ومسؤولية وفق ما تنص عليه القوانين الجاري بها العمل».

وترى أن «إقحام «المقاطعة» بهذا الشكل في المشروع، ليس بريئا، لأن من حق المستهلك إبداء رأيه في السلع أو الخدمات التي تُعرض عليه ومن حقه كذلك قبولها أو رفضها أو حتى مقاطعتها وليس من حق أحد توجيه المستهلك نحو منتوج معين دون آخر».

وقد ضجت شبكات التواصل الاجتماعي بهذا المنشور: أنا كمواطن مغربي يحق لي أن أقاطع أي منتوج، وأن أعلن مقاطعتي لأي منتوج، وأن أعبر عن رأيي في أي ظرف. فهذا حقي كمستهلك ومن أرادنا مستهلكين بدون رأي، وبدون ضغط، عليه أن يعطينا منتوجه مجانا .ومن حقي أن أنشر أي محتوى إلكتروني أردت. دون أن أجرح أحدًا، ودون أن أنشر مغالطات، أو أكاذيب تمس الغير. غير ذلك لا يلزمني أي شخص، وأي قانون بشيء.

وترى أن «إقحام «المقاطعة» بهذا الشكل في المشروع، ليس بريئا، لأن من حق المستهلك إبداء رأيه في السلع أو الخدمات التي تُعرض عليه ومن حقه كذلك قبولها أو رفضها أو حتى مقاطعتها وليس من حق أحد توجيه المستهلك نحو منتوج معين دون آخر».

وقد ضجت شبكات التواصل الاجتماعي بهذا المنشور: أنا كمواطن مغربي يحق لي أن أقاطع أي منتوج، وأن أعلن مقاطعتي لأي منتوج، وأن أعبر عن رأيي في أي ظرف. فهذا حقي كمستهلك ومن أرادنا مستهلكين بدون رأي، وبدون ضغط، عليه أن يعطينا منتوجه مجانا .ومن حقي أن أنشر أي محتوى إلكتروني أردت. دون أن أجرح أحدًا، ودون أن أنشر مغالطات، أو أكاذيب تمس الغير. غير ذلك لا يلزمني أي شخص، وأي قانون بشيء.

وترى أن «إقحام «المقاطعة» بهذا الشكل في المشروع، ليس بريئا، لأن من حق المستهلك إبداء رأيه في السلع أو الخدمات التي تُعرض عليه ومن حقه كذلك قبولها أو رفضها أو حتى مقاطعتها وليس من حق أحد توجيه المستهلك نحو منتوج معين دون آخر».

وقد ضجت شبكات التواصل الاجتماعي بهذا المنشور: أنا كمواطن مغربي يحق لي أن أقاطع أي منتوج، وأن أعلن مقاطعتي لأي منتوج، وأن أعبر عن رأيي في أي ظرف. فهذا حقي كمستهلك ومن أرادنا مستهلكين بدون رأي، وبدون ضغط، عليه أن يعطينا منتوجه مجانا .ومن حقي أن أنشر أي محتوى إلكتروني أردت. دون أن أجرح أحدًا، ودون أن أنشر مغالطات، أو أكاذيب تمس الغير. غير ذلك لا يلزمني أي شخص، وأي قانون بشيء.

وترى أن «إقحام «المقاطعة» بهذا الشكل في المشروع، ليس بريئا، لأن من حق المستهلك إبداء رأيه في السلع أو الخدمات التي تُعرض عليه ومن حقه كذلك قبولها أو رفضها أو حتى مقاطعتها وليس من حق أحد توجيه المستهلك نحو منتوج معين دون آخر».

وقد ضجت شبكات التواصل الاجتماعي بهذا المنشور: أنا كمواطن مغربي يحق لي أن أقاطع أي منتوج، وأن أعلن مقاطعتي لأي منتوج، وأن أعبر عن رأيي في أي ظرف. فهذا حقي كمستهلك ومن أرادنا مستهلكين بدون رأي، وبدون ضغط، عليه أن يعطينا منتوجه مجانا .ومن حقي أن أنشر أي محتوى إلكتروني أردت. دون أن أجرح أحدًا، ودون أن أنشر مغالطات، أو أكاذيب تمس الغير. غير ذلك لا يلزمني أي شخص، وأي قانون بشيء.

مصادرة حقي في التعبير أخطر من جائحة كورونا نفسها. لذلك لا يجب استغلال هذه الظروف لجبر خاطر جهة عانت من المقاطعة، وتريد مستهلكًا مذلولًا. نعم للحجر الصحي ولا وألف لا لحجر الرأي والتعبير.

وفي إشارة إلى المنشور أعلاه، تمنت الكاتبة أن «تستمع الحكومة لنبض الشارع وتتراجع وتسحب هذا المشروع وتنشغل في الوقت الحالي بمحاربة الجائحة التي مازالت تقض مضاجعنا وتستعد لبناء مغرب ما بعد كورونا».

أما حزب الاصالة والمعاصرة «المعارض» فدعا إلى «التصدي لكل ما من شأنه المس بالمكتسبات الحقوقية والحريات التي حققها المغرب»، معربا عن رفضه التام للمشرع، والذي يرى أنه «يمس ويشوش على الوحدة والتعبئة الوطنية التي يعرفها المغرب لمواجهة جائحة كورونا». (ع أ)

المشرف العام
حسين مفتاح
hussainmftah72@gmail.com

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
سونيا البرنيصي
الجزائر
علي بوعوينة السعيد - سعيد بركان
المغرب
على الانصاري - يحي بن طاهر
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة - سيد محمد العالم

الأخراج الفني
محمد حسن